

١- أسطوريات

الدين ونسق الأساطير الإفريقية والمصرية القديمة



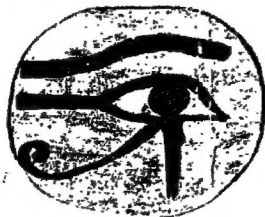
الدكتور
محمود أبوزيد

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

١ - أسطوريات

الدين ونسق الأساطير الإفريقية والمصرية القديمة



الدكتور / محمود أبو زيد

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر اعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ادارة الشؤون الفنية

أبو زيد، محمود.

الدين ونسق الأساطير الأفريقية والمصرية القديمة / محمود أبو زيد. ط ١ .

القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

ص ٢٢٤ ؛ ٢٠ سم. (أسطوريات ١)

تدمل: ٦ ٠٤٤ ٤٦٣ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الأساطير. - العنوان

٣٩٨،٢

الكتاب : الدين ونسق الأساطير الأفريقية والمصرية القديمة

المؤلف : محمود مصطفى أبو زيد

رقم الإيداع : ١٤٨٢٠ / ٢٠٠٩

تاريخ النشر : ٢٠٠٩

الترقيم الدولي : 6 - 044 - 463 - 977 - 978

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناشر ولا يسمح بإعادة

نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من

أشكال النشر إلا بإذن كتابى من الناشر

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاطوغلى (القاهرة)

ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٢٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٢ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت: ٢٥٩١٧٩٥٩

www.darghareeb.com



خريطة رقم (١) قارة أفريقيا

المحتويات

٩	● تصدير
١٥	● مقدمة
٢٧	●● شخصيات النسق الأسطوري
١٧١	●● أساطير وحكايا إفريقية ومصرية قديمة
١٧٣	● الله والأرض والأرواح
١٧٧	● الأسلاف الأول
١٨٠	● رسل الموت
١٨٢	● العالم الآخر
١٨٥	● أوزيريس والمولد الجديد
١٩٤	●● قائمة الشخصيات الأسطورية
٢١٠	●● قائمة الأماكن والمواطن والشعوب
٢١٨	●●● قراءات ومراجع

تصدير

هذا الكتاب من «أسطوريات» أرجو أن يتيح للقارئ العربي فرصة حقيقية للتعرف على الأنساق والنظم الأسطورية التي أفرزتها الثقافات والحضارات القديمة في مختلف بقاع العالم، وبخاصة في الشرق القديم الذي حفلت العديد من مناطقه بحضارات عريقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، ولكنها عاشت وازدهرت على مدى آلاف عديدة من السنين.

والكتاب الذي بين أيدينا وهو عن الدين ونسق الأساطير الإفريقية والأساطير المصرية القديمة يكشف عن محاولات الإنسان منذ أول ما بدأ يشعر ويعس، أو حتى منذ أن أمسكت بتلابيبه الاندهاشة الأولى، فمضى يتساءل عن معنى وجوده وكيفية هذا الوجود، وأيضاً عن ماهية الكون المحيط الذي يمازج، على نحو يحار العقل في فهمه، بين الواقع المحسوس والخيال وغير المرئي وغير المحسوس، بكل ما يزرخ فيهما من ظواهر وآفاق وعوالم مليئة بالحس وبالسحر والجوارق، وفي ذات الوقت الكثير من الحقائق والشواهد والأدلة والبراهين، ولكن يلفها جميعها غير قليل من

الكذب والخداع والغش والتمويه وقد تشابكت كلها لتنسج خيوط الوقائع والأحداث ومجريات الحياة التي كانت. فالجذور الأسطورية غارقة في القدم، وراسخة في ضمير الإنسان كما يقولون.

وفي ظني أن «أسطوريات» سوف تظهر أشبه برحلة طويلة محيرة، ولكنها في الوقت نفسه مثيرة وجد مشوقة، ليس فقط لأنها تكشف عن أعماق الثقافة الإفريقية القديمة والمصرية القديمة التي أطلت علينا منذ ألوف السنين بعوالمها المليئة بالآراء وبالأفكار وبالأساطير وبالحكايات وبالغرائب، ولكن لأنها سوف تضعنا مباشرة في قلب العقلية الإفريقية والوجدان المصري وهما ينتحان منذ فجر التاريخ أوصاف وأسماء الآلهة والإلهات التي قد نكون - أو لا نكون - قد قرأنا عنها، أو حتى سمعنا بها.

إن وراء الأحداث والشخصيات والوقائع وحتى الخيالات الأسطورية عوالم من الألوان والمتعة والإثارة والخيال والإبهار. أقصد عوالم مليئة بقصص الآلهة وحكايات البشر وخوارق الأفعال التي أقدم عليها الإنسان وهو يحاول فهم ما هو، ومن أين، وإلى أين؟ وكذلك ماهية هذا الكون الذي يدرك تمامًا أنه جزء منه، وغير منفصل عنه، ولكنه مع ذلك يشعر أن فيه الكثير الذي لا يفهمه ولا يستطيع حتى الفكاهة من إلحاح عقله وتساؤله عن معناه ومغزاه.

وليس من شك في أن إعادة قراءة أو سرد التراث الأسطوري في إفريقيا وفي مصر القديمة أو غيرهم من الشعوب ذوي الحضارات العريقة لن يؤدي فحسب إلى إلقاء مزيد من الضوء على الكيفية التي عاشتها تلك الثقافات والمجتمعات والدور الذي لعبته الأنساق الدينية والأسطورية في حياتها، ولكن أيضاً، وربما كان ذلك هو الأهم، الأفكار التي كونها هذا التراث والكيفية التي أسهم بها في تشكيل جانب كبير من حياتنا المعاصرة، ليتصل بذلك الحاضر بالماضي إشارة إلى استمرار الإنسان والوجود منذ البدء وإلى أن يرث الخالق العظيم الكون بما فيه وبمن فيه.

م. أبو زيد

مصر الجديدة

أبريل ٢٠٠٩



تقسيم أفريقية إلى شمال الصحراء وأفريقيا جنوب الصحراء
الخريطة رقم (٢)



الأسر اللغوية في أفريقيا

- | | |
|---------------------|---------------------|
| ١ - النيجر - كونغو | ٤ - الصحراء الوسطى |
| ٢ - السودان - كونا | ٥ - المساب |
| ٣ - السودان - كونا | ٦ - الأمازيغية |
| ٤ - السودان - كونا | ٧ - السودان - كونا |
| ٥ - السودان - كونا | ٨ - السودان - كونا |
| ٦ - السودان - كونا | ٩ - السودان - كونا |
| ٧ - السودان - كونا | ١٠ - السودان - كونا |
| ٨ - السودان - كونا | ١١ - السودان - كونا |
| ٩ - السودان - كونا | ١٢ - السودان - كونا |
| ١٠ - السودان - كونا | ١٣ - السودان - كونا |
| ١١ - السودان - كونا | ١٤ - السودان - كونا |
| ١٢ - السودان - كونا | ١٥ - السودان - كونا |
| ١٣ - السودان - كونا | ١٦ - السودان - كونا |
| ١٤ - السودان - كونا | ١٧ - السودان - كونا |

الأسر اللغوية في أفريقيا

الخريطة رقم (٣)

توت :

إله الكتابة عند المصريين القدماء
.. أصبح أيضاً نتيجة لصلاته
بالكتابة وبالقمر إلهاً للعلوم
والحساب والأرقام. رمزه زهرة
اللوتس وطائر «أبو منجل».



مقدمة

توجد الأساطير والحكايا والقصص والخرافات في كل ثقافات العالم، وعند مختلف الشعوب والمجتمعات في كل مكان. وبصرف النظر عن نوعيتها وأشكالها فإنها تعكس مراحل هامة في المسيرة الطويلة، التي تطور فيها الفكر الإنساني؛ لأنها تنطوي على التفاسير الأولية التي حاول الإنسان أن يتعرف بها على أصول الأشياء وبداياتها وأسبابها، وأن يفسر طبيعة الكون ومصير الإنسان، وأن يفهم ذلك العالم المادي المحسوس الذي يعيش فيه، وأيضاً تلك العوالم غير المنظورة والتي لا يعرف حقيقتها أو كنهها، ولكنه يشعر مع ذلك بأنه جزء منها، وبأن فيها من القوى ما يتدخل في تشكيل حياته ويتحكم في وجوده. ومن هنا بعض أفكاره وتصوراتهِ عن الخير والشر والفضيلة والرذيلة والحب والبغض والعدل والظلم، وغير ذلك من الصفات والخصائص التي ابتكرتها تجاربه وجسدتها خيالاته فيما أصبح يؤمن به من وجود الآلهة والأرواح والملائكة والجن والأبطال والشياطين والأشباح والعفاريت، وسائر القوى التي أخذ يتقرب إليها عن طريق ما يقدمه لها من قربان، وما يقوم به من شعائر وطقوس، إما درءاً لفضيها وشرها، وإما استدراكاً لمعطفها، وطلباً لعونها وحمايتها.

والأساطير الإفريقية على وجه الخصوص تقدم منظوراً واسعاً لهذا الكل الأسطوري المعقد. وهي وإن كانت تشارك الأساطير في أي مكان

آخر في أصولها الأولى وخصائصها العامة وأهدافها، إلا أن لها مع ذلك طابعها الخاص الذي يتسم بالتكثر، نسبة بالدرجة الأولى إلى اتساع القارة وتعدد شعوبها، وبالتالي ثقافات ولغاتها Languages، وانشعاب هذه اللغات وانقسامها إلى العديد من اللغات الصغيرة Lit- the Languages والللهجات Dialects، علاوة على الاختلافات الواضحة في البناءات الاجتماعية ذاتها التي تنتمي إليها هذه الشعوب، مما يترتب عليه في النهاية صعوبة أن نرد جميع اللغات الإفريقية، ومن ثم أساطيرها إلى وحدة نهائية يمكن من خلالها تفسير كل ما يوجد من حكايا وقصص وروايات، حتى وإن نحن سلمنا بأن هناك العديد من اللغات التي قد يمكن إرجاعها إلى أصل لغوي واحد أو إلى لغة أم مشتركة. فقد طرأت العديد من التغيرات التي تكشف عن مدى تعقد الظاهرة اللغوية وتنوعها على مدى التاريخ الطويل للقارة.

ولكن من الناحية الأخرى يلاحظ أن الثقافات الإفريقية جميعها تمتزج فيها العناصر الأسطورية بالجوانب الدينية أشد الامتزاج، حيث يقوم الدين فيها بدور جوهري حتى وإن اختلفت أشكال الدين والتصورات المرتبطة به، فهناك من الشعوب والتجمعات الإفريقية من يؤكد قوة آلهة الطبيعة، وأيضاً من يعتقدون في وجود موجودات روحية ذات قوى سامية، كما يوجد أيضاً من يمارسون عبادة الأرواح التي تتخذ العديد من الأشكال التي تختلف باختلاف فهم الأفراد والجماعات لطبيعة الروح وتصورهم لمجال نشاطها وفاعليتها.

فالبعض يمارسون عبادة أرواح الموتى للاعتقاد بأن الموتى لها نفس
الرغبات والميول والأخلاقيات التي كانت لهم في حياتهم، ثم يتقربون
إليها بالضحايا والقرايين، بينما يمارس البعض الآخر عبادة أرواح
الأسلاف وحتى عبادة الأسلاف من السلالات الملكية والحاكمة. ذلك
في الوقت الذي ترتبط بعض الشعوب بالقوى الطبيعية الكائنة في
موجودات مشخصة يعزو البعض لها القيام بخوارق الأفعال، بينما
يرى آخرون أنها تقوم بالأعمال العادية البسيطة، ولكنهم يرتبونها
على أي الأحوال في كيان هرمي تتحدد به مراتبها ومنزلاتها. وعلى
ذلك كانت الطقوس الدينية وعلاقة الأفراد بالآلهة التي يدينون بها لا
تختلف فحسب من مجتمع لآخر، ولكن الطقس الديني الواحد تتغير
صورته وتختلف المعاني التي يحملها من فترة لأخرى في داخل
المجتمع نفسه. مما يكشف عن طبيعة الصلات بين الأساطير والدين
والتاريخ والأخلاق والفولكلور، وكله خليق بأن يطبع الأساطير
الأفريقية بطابع مليء بالرمز والإشارة والتلميح حيناً، وبالتعيين
والإفصاح حيناً آخر، وهو طابع لم يزل يعكس حيوية الديانات
الأفريقية إلى اليوم حتى بالرغم من كل الجهود المكثفة التي دأبت
الإرساليات التبشيرية على القيام بها. فعبادة الآلهة الأفريقية المحلية لم
تزل قائمة، والولاء للأسلاف، والاستعانة بالعرافة والسحر والتنجيم
لا تزال كلها تشكل جانباً كبيراً من حياة القارة ووجودها.

والوقائع الأسطورية، ولكن أيضاً ارتباطاً بالشخصيات الأسطورية ذاتها، وعلاقة هذه الشخصيات بعضها ببعض.

وإذا كان البعض قد عرف الأسطورة بأنها حقيقة ميتافيزيقية، فإن التناقض الذي يعكسه المصطلح يوضح بشكل جلي الكثير من طبيعة التصورات الأسطورية التي تجسدها الشخصيات الأسطورية ذاتها، حيث تبرز المتناقضات بين الحقيقة والميتافيزيقا لا في محيط العلاقات بين الشخصيات فحسب، ولكن أيضاً في داخل الشخصية الأسطورية الواحدة. فمن السهل أن تتمازج الشخصيات، وأن تختلط شخصية أحد الآلهة بشخصية أخرى قد تكون من الآلهة أو حتى من بين البشر أنفسهم، مما يضيف بوجه عام إلى تعقد تصورات النسق الأسطوري من ناحية، وتعقد الشخصيات الأسطورية ذاتها من ناحية أخرى، الأمر الذي يصدق على بنائها وخصائصها ووظائفها وقدراتها على حد سواء.

وبالرغم من أن هناك عدداً متزايداً من الأنثروبولوجيين وبدرجة أقل من الاجتماعيين وغيرهم ممن يهتمون بالدراسات المقارنة للأديان وللحضارات الذين أخذوا يهتمون بدراسة الأساطير ويضعون في ذلك أحدث نظريات البحث الاجتماعية والسيكولوجية وحتى اللغوية، ويستخدمون مختلف أساليب

الدراسة والتفسير والتحليل، فما زال يوجد كثيرون يتساءلون عن الحكمة أو الفائدة التي يرجى الحصول عليها من وراء دراسة الأساطير وجدوى هذه الدراسات والاهتمامات للإنسان والمجتمع المعاصرين. وهذه دعوى تظال ليس ميدان الأساطير فحسب؛ بل مجالات أخرى مما يزخر به التراث القديم كالفولكلور والحكم والأمثال الشعبية والمأثورات والملاحم وغيرها مما يدور حول البشر وحول وجود الآلهة وما يقوم به أولئك وهؤلاء من أفعال وتصرفات تبرز فيها جوانب الحقيقة بجوانب الخيال، وكلها مما يداعب حتى الآن مخيلة الشعوب التي تختزن ويطفو فوق سطحها الكثير من الرؤى والأحلام والتوهمات والتخيلات، وغيرها مما يعبر عن آمالها وتخوفاتها بصرف النظر عن معقولية أو منطقية العلل والأسباب ووضوحها أو غموضها.

ولعل الشيء الهام الذي تتصف به الأساطير هو ذلك النوع الهائل والتشعب الكبير في موضوعاتها وأحداثها، وامتزاج الوقائع الحقيقية مع الوقائع والجوانب الأسطورية التي تعتبر في الحقيقة الخلفية المباشرة التي تنبثق منها الوقائع الحقيقية ذاتها. وهذه الناحية تظهر بوضوح فيما نشاهده من الشخصيات الأسطورية التي تكتسب صفاتها من امتزاج القوى البشرية بالقوى الإلهية أو الإعجازية كما تتخيلها الشعوب.

والمشكلة هنا تتمثل في أن الأسطورة تتجاوز بحكم طبيعتها الذاتية ذلك الواقع المشخص الذي تعيشه الأفراد والمجتمعات. ولكن النظرة التحليلية لما تحويه من مواقف وأحداث وتصورات تكشف عما تنطوي عليه من قيم ومبادئ ومُثُل وتصورات تتجاوز كثيراً ما يجري ويقع في الحياة اليومية المألوفة، لأنها متحررة من قيود الزمان وقيود المكان مما يطبعها بالطابع اللاشخصي أو العياني الذي تعرفه مختلف الثقافات رغم ما بينها من اختلافات تعيشها الأفراد فعلاً وواقعاً.

هذه الوضعية الفريدة للأساطير باعتبار أنها تتعلق بكل ما هو وراء الواقع ووراء المحسوس ينبغي الالتفات إلى أنها تتضمن العديد من التصورات والأفكار والمشابهات التي يمكن القول بأنها تقدم في جماعها - حتى مع التسليم باختلاف الأماكن والشعوب - صورة لأنماط اجتماعية وثقافية قد تكون اندثرت تماماً، أو ربما قد تكون بعض آثارها لاتزال قائمة لليوم وتظهر على الأقل بشكل رمزي هو الذي يجذب الباحثين ويجعلهم يحاولون البحث عما يوجد وراءها من صور وأنماط ذهنية أو أحداث قد تكون واقعية أو متخيلة. ولكنها في كل الأحوال تعتبر مؤشراً مباشراً أو غير مباشر على الحقب الزمانية التي انبثقت فيها الأساطير وما قد يكون لها من دلالات وإسقاطات دينية أو دنيوية

تاريخية أو اجتماعية أو أخلاقية أو سيكولوجية، خاصة وأن تلك الحقب الزمانية البعيدة كانت تقوم على تعدد الديانات وتعدد الآلهة والتصورات، وعلى تعدد أنماط التقرب والعبادات وعلى تداخلها وتمازجها بما لا يضع حدوداً فاصلة بين ما هو واقعي وما هو متخيل. ولكنها- بتعبير آخر - تكشف عن كوامن الموروثات والممارسات الطقوسية والأفكار والتصورات التي عرفتتها مختلف الحضارات، وبخاصة القديمة والبدائية، وما يكمن فيها من رموز أراد بها الإنسان أن يجد تفسيراً لوجوده أو معنى لهذا الوجود ولموقعه من الكون، ولعلاقته بالظواهر الكونية المختلفة والظواهر البيئية والطبيعية التي تمارس عليه تأثيرها في كل آن. وبذا فلا تكون الأساطير إلا محاولة للفهم والمعرفة في ضوء المنطق الخاص الذي تعيشه العقلية البدائية رغم اختلاف النظرة إلى هذه العقلية بين العلماء والباحثين.

وأيّ ما كانت اختلاف نظرة العلماء إلى الأساطير فليس من شك في أنها محاولات الإنسان البدائي في عصور مدارجه الأولى لتفسير الظواهر التي تحيطه والمشكلات التي تحيط وجوده والتي لا يعرف كنهها أو مبعثها أو أسباباً أو حتى كيفية تجنبها أو التعامل معها وهو يعيش امتزاج الواقع المرنّي والمحسوس بما هو غير مرنّي وغير محسوس، ولكن يلمس نتائجه ويتنفس فعله وآثاره.

ومهما يكن الأمر فسوف يلحظ القارئ أننا في تناولنا للنسق الأسطوري في أفريقيا ومصر القديمة، قد سعينا دائماً إلى إبراز هذه النواحي جميعها. وربما من هنا التركيز على الشخصيات التي يشتمل عليها الكتاب دون غيرها مما يحفل به العالم الأسطوري في هذه المناطق من العالم، على الأقل كي نحيط بجانب من (فعل) العقلية الأفريقية والمصرية القديمة وهي تحاول إسباغ المعقولة على الكون بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وأشياء ملموسة وأخرى غير ملموسة ولكنها تشكل في جماعها ذلك الكون الذي لا يمثل البشر سوى جزء صغير منه.

شخصيات

النسق

الأسطوري



A

ABASI

أباسي

الإله القادر على كل شيء في ديانة الأنانج Annang أحد شعوب الأيبو في جنوب شرق نيجيريا Nigeria حيث يسود الاعتقاد في نسقهم الأسطوري أنه الإله الذي يحكم البشر جميعاً والكون الطبيعي بأسره بما فيه الكائنات الخارقة والمخلوقات الغريبة. ويتصور الأنانج أباسي على أنه متعدد الأبعاد ولا تمكن رؤيته بالعين، وأنه يسكن وحده بعيداً في ناحية نائية وسط السماء، ولكنه يخرج منها أحياناً ليتجول في الأرض.

كذلك يعتقد الأنانج أن أباسي له العديد من الأرواح التي تقوم بدور الوسيط بينه وبين البشر، فهم أشبه بالمساعدين أو الرسل الذين يعملون فرادى دون أن يتصل أحدها بالآخر. ولكل روح شكل بشري عادي يمثل أحد الجنسين، ولكن لا يمكن أيضاً لأحد أن يراها إلا إذا كان كاهناً يجتلي مكانة خاصة ومنزلة عالية.

Abuk

أبوك

في أساطير الخلق عند قبائل الدنكا Dinka بالسودان هي المرأة الأولى التي كانت تعيش في هناة وسعادة مع نصفها الآخر جارانج Garang

الذين تقول الأسطورة أنهما خلقا أصلاً من الطين. وكان من الممكن أن تظل حياتهما هائلة لو لم تقع في المعصية الكبرى عندما خالفت تعاليم الله، فأقدمت على طحن كمية من القمح أكبر مما يحتاج إليه الإنسان. ونتيجة لهذا فقد حلت عليهما اللعنة، ونحوب - سعادتهما إلى بؤس وشقاء.

انظر: جارانج Garang

ABYDOS

أبيدوس

من أقدم مدن مصر العليا على بُعد حوالي ٥٢٠ كيلو متراً جنوبي القاهرة. وقد اشتهرت أبيدوس كمركز للحجيج ولعبادة الإله أوزيريس Osiris. يرجع تاريخ تشييدها إلى فراعين الأسرة الأولى التي كانت في العصر العتيق هي والأسرة الثانية (٣١٠٠ ق.م - ٢٦٨٦ ق.م) ولهذا يسود الاعتقاد بأنها دمرت ودفنت تماماً في موقعها وهو اعتقاد خاطئ؛ لأنه تكرر بناؤها وتجديد معابدها أكثر من مرة من الأسرة الأولى إلى الأسرة الثلاثين.

وأشهر معابد أبيدوس ذلك المعبد الذي بناه سيتي الأول Seti I من الأسرة التاسعة عشرة في حوالي ١٣٠٠ قبل الميلاد، وهو معبد لا يزال الجزء الأكبر منه قائماً حيث نقش على جدرانها الأسماك الملوثة والعديد من الصور لمؤسس الثاني Ramsis II وأيضاً العديد من الموضوعات الدينية بالإضافة إلى المقصورات الخاصة بعبادة الآلهة الرئيسية.

زعيم أو رئيس أول سلالة بشرية ظهرت على وجه الأرض في أساطير الخلق والأساطير الدينية عند الأشانتي Ashanti في غرب أفريقيا، وهي عمومًا ترتبط في قصص الخلق في مختلف الثقافات بما يروى عن أولاد نوح عليه السلام سام وحام وياث وعما نجم أيضًا عن الفيضان العظيم.

في معتقدات قبائل الدنكا في جنوبي السودان يقال: إنه ابن روح النهر، ولهذا فقد اشتهر بامتلاكه العديد من القوى والقدرات السحرية الخارقة للعادة. تذكر الأساطير أنه يمثل قمة البناء الهرمي الذي انحدرت منه عشائر الدنكا فهو بمثابة الجد الأعلى أو السلف الأول لهم جميعًا، ولهذا فهو يمثل باستمرار محور التنافس بين الشعوب الرعوية وغيرهم من المهاجرين الذين يسعون وراء شكل آخر من أشكال الحياة.

هي ربة الأرض والإلهة الأم في معتقدات قبائل الإيبو Ibo في نيجيريا بغرب أفريقيا. فهي إلهة الزراعة والمحاصيل والحصاد وبخاصة زراعة القمح وحصاده وبذلك فهي التي تمدهم بالخصوبة والوفرة والنماء، وهي بتلك الوظائف والصفات أشبه بديميتر De-

meter في الأساطير الإغريقية. ولكن من الناحية الأخرى نجد أن «آلاً» تسيطر أيضاً على عالم الموتى. ومن هنا فقد مثلت عبادتها عبادة شعبية واسعة الانتشار حيث يمارس كهنتها نفوذاً واسعاً .

أمين Amen

وينطق أحياناً ويكتب آمون Amon أو Amun وهو إله طيبة Thebes عاصمة الدولة القديمة بمصر العليا ولكنه تربع على القمة مع ظهور أسرات طيبة في الدولة الوسطى والدولة الحديثة بمصر القديمة حتى أصبح فيما بعد على رأس الآلهة. ولذا يلاحظ أن كثيراً من الفراعين ابتداء من الأسرة الحادية عشرة تشتمل أسماؤهم على اسمه مثل امنحتب Amenemhet وتوت عنخ آمون Tutankhamen.

انظر : آمون Amon

أما Amma

الإله الأوحد الخالق في المعتقد الديني لقبائل وشعب الدوجون Dogon في غرب أفريقيا. تتجسد أفعاله ونشاطاته فيما يقوم وراء ما قد يبدو من الصور المنظورة، أو تلك التي يسهل رؤيتها والتعرف عليها مثلما نجد في شخصية نامو Nammo وروحها التوأم .

انظر : نامو Nummo

تكتب أحياناً آمَن Amun ويعتبر أساساً الإله المحلي لطيبة. حيث كان له معبد صغير في أرمنت ولكنه احتل مكانة عالية في سلم آلهة المصريين القدماء بسبب تبني سلالة لديانته التي تمكنت من توحيد مصر تحت اسمه. أما بالنسبة للآلهة الأخرى التي كان القادة الآخرون يدينون لها بالولاء فقد تمثلتهم شخصية آمون لدرجة أنهم كانوا يظهرون في شكله وعلى هيئته بما في ذلك إله الشمس والخالق الأعظم رع RA ليخرج من هذا الامتزاج الإله القدير المؤلف من آمون - رع RA - Amon.

كان آمون يصور في البداية على هيئة كبش Ram، ولذا فقد اعتبر حيواناً مقدساً وهي صورة تكرر ظهوره فيها وبخاصة في معبده العظيم في طيبة المعروف باسم الكرنك Karnak والذي يقوم شاهداً على قوة ونفوذ الملوك الذين عبدوه. ونظراً لأنه الخالق الأول فقد كان يمثل أحياناً على هيئة كاهن يرتدي غطاء رأس مزود بريش طويل وهو شاخص نحو قرص الشمس الرمز الذي لازم من قبل الإله رع.

ولقد منحته قدرته الخلاقة هوية جديدة كإله للرياح وهي وظيفة كانت للإله شو Shu، وبسبب هذه القدرة تجسدت عبادته كإله في معبد رئيس آخر في طيبة أو مدينة الأقصر Luxor حالياً.

تذهب إحدى القصص التي تدور حول نشأته إلى أنه ظل يفيض في الوادي قبل ظهور المصريين القدماء بآلاف السنين، حيث بزغ من بيضة ذاتية الفقس. وبشكل أكثر تحديداً فقد ساد الاعتقاد بأنه تجسيد لأب الفرعون الحاكم وهو لم يزل جنيئاً، وبذلك يصير الأب الطبيعي (الحقيقي) ويتحول من ثم أي ملك إلى إله. ومما له دلالة أن اسم توت عنخ آمون الذي يعتبر من أشهر فراعين مصر يعني توت - حياة - آمون Tut- life Amon أي توت الذي يستمد حياته من آمون.

Anansi

أنانسي

في النسق الأسطوري لأفريقيا الغربية يعتقد أنه اسم لعنكبوت يقال إنه كان إنساناً يتولى إنجاز ما يعهد إليه الرب من أعمال، ولهذا فإن الأساطير تخلع عليه الكثير من الأوصاف كال المكر والذكاء والخديعة وغير ذلك من الصفات التي تساعد في الوصول إلى مأربه، ومن هنا شعبيته كمحور لكثير من القصص الشعبي الذي يتناقل عبر الأجيال.

Anhur

أنهور

إله مصري قديم قامت عبادته في الأصل باعتباره الإله المحلي لأبيدوس Abydos المدينة المقدسة التي كانت مقراً للمقابر.

أوائل الفراعنة التاريخيين الذين حكموا البلاد. يكشف النسق الأسطوري عن علاقته المتشعبة بالشمس، وإن كان الاعتقاد الشعبي السائد قد ظل ينظر إليه على أنه إله الحرب. ولذا فقد وحد الإغريق بينه وبين أرس Ares إله الحرب عندهم.

أنوبيس

أنوبيس

ابن أوزيريس إله الدلتا الذي أصبحت عبادته عامة وشعبية باعتباره إله الآخرة، وهو إله التحنيط وحامي الموميا. يصور في بعض الأحيان على هيئة ابن آوى Jackel الذي عرف في النسق الأسطوري لمصر الفرعونية باسم أوب واوات، أو أبوات الذي يعتبر الإله الأول لطيبة وأبيدوس. ولأنوبيس علاقات وثيقة بالموت بسبب عوائه المستمر الحزين وهو يتجول في الجبانات في الصحراء الغربية طوال الليل منذ أول ما تغرب الشمس وراء النهر، وحيث يعتقد أنها مقر الموتى. وإن كان الأغلب أن هذه العلاقات الوثيقة ترجع إلى ترأسه الطقوس الجنائزية لأوزيريس وإشرافه على شعائر الدفن. ومن هنا فقد اعتبر مرشداً للموتى وللأرواح البشرية في رحلتهم إلى مثواهم الأخير، وحارساً لعالم الموتى بوجه عام.

من الناحية الثانية عمل أنوبيس أيضاً قاضياً يتولى الحكم بين هذه الأرواح في ضوء تقديره لأعمال أصحابها. وعموماً فإنه كثيراً ما يصور

على هيئة إنسان له رأس كلب أو رأس ابن آوى، وهي الصورة التي زينت الكثير من المدافن والمعابد، وبخاصة المرتبطة بالآلهة القديمة.

انظر: ثحوت Thoth

أنوكيت

أنوكيت

أو أنوكيس Anukis وهي إلهة النهر في مصر القديمة التي كانت تتمتع بمكانة عالية، وتحتل مركزاً هاماً في المنطقة التي تعرف الآن باسم أسوان Aswan . كذلك ترتبط أنوكيت بمظاهر الخصوبة بسبب فيضان نهر النيل وما يجلبه من خيرات، وربما لهذا السبب أيضاً كان ارتباطها بغير قليل من مظاهر الاحتفالات التي كانت تقام ابتهاجاً بالزرع والحصاد وجمع الثمرات فتقدم لها القرابين وتقام الصلوات والابتهالات.

أبيب

أبيب

شخصية نموذجية كثيراً ما تتردد في أساطير كل الشعوب، وهي في الأساطير المصرية القديمة أفعى مثلت باستمرار العدو اللدود للإله رع RA وهي تقبع في مغارتها في ناحية مقدسة في النيل . وتتحدث الأساطير عن هذه العداوة فتذهب إلى أن أبيب قد حاول منع قارب الإله من القيام برحلته اليومية المعتادة.

وعلى العموم فإن أبيب يبدو أكثر ارتباطًا بأحوال الجو السيئة التي تظهر فيها قدراته وتفوقه المؤقت عندما يشير الرياح والعواصف والأعاصير. وإن كان رع قد تمكن في النهاية من التغلب عليه وقطع رأسه.

Apis

أبييس

تعتبر عبادة الآلهة التي تتجسد في نوع معين من الحيوانات من أهم مظاهر الديانة المصرية القديمة. ولعل أشهر الحيوانات المقدسة العجل أبيس الذي يعرف باسم الإله الشور (عجل أبيس) لمفيس Memphis التي كانت عاصمة لمصر في أقدم وأزهى عصورها. كان يعبد في أدنى أو أعالي النيل في هيئة مادية تتمثل في شكل ثور (عجل) أسود يتجسد في ثور آخر يولد كل ٢٥ عامًا في منطقة ما من مناطق مصر.

ومع ذلك فإن ديانة أو عبادة أبيس لا يعرفها سوى جماعة كهنة أبيس من خلال علامات وإشارات معينة. ولكن تم اكتشافه في آخر الأمر وإحضاره إلى ممفيس. والمعروف أن كل إله ثور يتم تحنيطه ودفنه، حيث مازالت مقبرتهم الضخمة يمكن رؤيتها بالقرب من سقارة Saqqara (السرايوم) أو موطن عجول أبيس كما يشاع اليوم عن وصفها. والجدير بالذكر أن الكثيرين يعتبرون

عبادة الحيوانات تطور الديانة طوطمية قديمة استمرت إلى جانب بعض الأشكال الأكثر تطوراً .

انظر: بوخيس Buchis

Apophis

أبوفيس

اسم آخر لأبيب Apep الأفعى والعدو اللدود للإله رع إله الشمس . ويعتبر رمزاً للظلمة التي تبدها الشمس بعدما تعم الكون منذ أن تغرب إلى وقت شروقها .

Aten

أتن

أو آتون Aton كما ينطق أحياناً وهو في المعتقد المصري القديم الإله المنافس لآمون . اتخذته امنحوتب الرابع Amenhotop IV من الأسرة التاسعة عشرة والذي غير اسمه إلى أخناتون Akhenaten (بمعنى الذي يرضي أتون ويسره) وأسس بذلك مع زوجته نفرتيتي ديانة التوحيد الشمسية في تل العمارنه بعيداً عن طيبة حيث مثلت الديانة الجديدة . فترة حاسمة في التاريخ الديني لمصر القديمة من حيث تنافس ديانة آتون مع ديانة آمون والصراع بين كهنة الديانتين ، وإن كان قد اعتبر في النهاية رمزاً للتوحيد .

يعتبر الإله الخالق إله هليوبوليس Heliopolis المحلي. وهو يعني الذي تكامل بعد أن امتص الآخرين، ولذا يصور كممثل لكل الكائنات الحية التي نشأت في فجر التاريخ على الرابية الأولى.

ويرتبط آتوم ارتباطاً وثيقاً بالشمس، ولذا تمثله الإله الأكبر RA على أنه خالق الأشياء ومختلف المظاهر والظواهر جميعاً، وذلك من خلال علاقة ذاتية تمت بينه وبين نفسه، فصدرت الآلهة التسع الأولى مكونة التاسوع العظيم بأجيالهم المختلفة، وهم آتوم الخالق الذي خلق نفسه وخلق أو أنتج بالنفخ الزوج الأول من الآلهة وهما وشو إله الهواء، وتفنو إلهة الرطوبة أو الفضاء، وأنجب هذا الزواج جب إله الأرض، ونوت إلهة السماء، والإله أوزيريس والآلهة إيزيس Isis والإله ست، والإلهة نفتيس. يصور آتوم دائماً مرتدياً التاجين لمصر العليا ومصر السفلى. وعموماً فإنه في مقابل هذا التاسوع الأكبر هناك التاسوع الأصغر الذي يرأسه حورس ويضم الآلهة التي تعتبر أقل مرتبة وإن كانت الدلالة الواضحة من هذه المنظومة الدينية أنها قد خرجت كلها من الشمس.

انظر: آمون Amon



B

BABUI

بابو

معبود مصري قديم على هيئة قرد أحمر اللون وملون الأرداف. تذهب بعض الروايات الأسطورية إلى أنه أحد المخلوقات التي تحيط بأوزيريس إله الموتى، وأنه كان يأكل قلوب المذنبين.

Bast

باست

الإلهة القط من أشهر الحيوانات المقدسة عند قدماء المصريين حيث كانت عبادتها في معبدها في بوسطة بالزقازيق. ومن أيامها وحتى اليوم يعتبر القط عند المصريين مخلوقاً أليفاً ومحبباً؛ لأنه يحميهم من الفئران والثعابين ويقوم على حراسة الزراعات والمحاصيل. وربما من هنا فقد شبهها اليونان بالاهتهم أرتيمس Artemis وسموا معبدها لنفس السبب كهف أرتيمس. تظهر الإلهة باست على شكل امرأة لها رأس قط. وفي أسطورتها ينظر إليها على أنها مرتبطة بالإله رع RA حيث تقول الأسطورة أنها سارعت إلى مساعدته في صراعه الطويل مع عدوته الحية أيبب، ذلك بالإضافة إلى علاقتها الوثيقة بالإلهة سخمت Sekhmet التي تبدو برأس لبؤة وحيث تمثل الحرارة المدمرة للشمس، وإن كانت أكثر هدوءاً ولطفاً في تأثيرها.

Bes

بس

يظهر في الأساطير الفرعونية على هيئة قزم اشتهر بأنه حامي الطفولة وراعيها، ولذا فهو يتسم بالمرح وبروح العائلة. كما يعتبر بوجه من الوجوه حاميًا للنساء المتزوجات وبخاصة عندما تحضرهن الولادة.

ومع ذلك يتخذ بس العديد من الأشكال الغريبة، فهو يظهر أحيانًا في شكل قبيح ومشوه، وهي صفات تعتبر في الحقيقة صفات إيجابية؛ لأنه كثيرًا ما يوظفها في تخويف الأرواح وفي إبعادها، ومن المعروف أن له رسمًا بارزًا في المعبد الصغير لإيزيس Isis الذي يقع خلف معبدها الكبير.

Bia

بيا

إلهة النهر عند قبائل Qkan في غانا ترى هذه القبائل أن روح النهر التي تحمل الاسم تعيش في منافسة دائبة مع تانو Tano الذي يقال: إنه الابن الأكبر والأثير عند الإلهة. وتروي إحدى أساطيرهم الشائعة أن تانو قد نجح بواسطة المكر والخديعة في أن يضم إليه كل الأراضي الخصبة التي كانت في الأصل من حق بيا، وبذلك فلم تبق للأخيرة سوى تلك الأراضي التي تعتبر أقل خصوبة وأكبر جذبًا.

الاسم الذي تطلقه قبيلة كيجا Kiga في ليجاندا Liganda بأفريقيا على الإله الأعلى الذي يعتبرونه أسمى الموجودات وأرفعها شأنًا ويقصدون بذلك الكائن الذي يحمل كل أفراد النوع فوق ظهره، وهي صورة يمكن القول أنهم استمدوها من الطريقة التي يحملون بها الأطفال فوق ظهورهم مما يوحي بأن الأفارقة أو على الأقل عند الكيجا يجعلون للإله دوراً أنثوياً وأمومياً .

في معتقدات أهالي الكونغو الإفريقية يشير بومازي إلى رجل أبيض يقال: إنه ظهر بين الأسلاف الأول لقبائل البوشنجو Bu-shongo والقبائل الأخرى القريبة في الكونغو. ويرجعون إليه كل مظاهر التوسع والامتداد السكاني عندما سهل وسيلة التناسل بين رجل عجوز وإحدى النساء. إذ تقول واحدة من أشهر أساطيرهم إنه حدث في يوم أن أقبل رجل أبيض هو بومازي فسأل أين الناس، وعندما ضحكوا من سؤاله لم يمض وقت طويل حتى أنجبت المرأة طفلة كبرت واتخذها بومازي زوجة له لتنجب له بدورها خمسة أبناء أصبح كل منهم زعيماً ورئيساً لشعب من الشعوب.

انظر: Woto وتو

ثور مقدس عند قدماء المصريين وهو يمثل أجد الآلهة المحليين لمجموعة القبائل بالقرب من طيبة Thebes وإن كان يعتبر في مصر أكثر حداثة من عبادة (العجل) التي كانت منتشرة في كثير من المناطق الأخرى.

انظر: أبيس Apis

انظر: منفيس Mnevis

الأفعى الكوبرا إلهة مصر القديمة كانت ترسم فوق التيجان التي يضعها القراعنة فوق رؤوسهم كرمز للقوة. وتعرف باسم حية اليواريس Urocas المشهورة بالهجوم والاعتداء وهو وجه من وجوه الشعبان ذي الجسم الممتد الذي ينساب لحراسة الملك وحمايته.



C

CECHT

سيشت

إلهة الكتابة عند قدماء المصريين إبان العصر العتيق. مهمتها الأساسية تسطير وتسجيل الأحداث الجسام والتواريخ الهامة من أمثال واقعة الاتحاد الأول بين الشمال والجنوب التي أدت إلى عظمة ملوك هذه الفترة التي ضمت الأسرة الأولى والثانية. وبهذه الصفات تبدو الإلهة سيشت أسبه بالمؤرخين والكتاب الذين يؤرخون ويدونون الوقائع والأحداث كما نراهم يفعلون.

CHANDASHI

شانداشي

لدى شعوب أفريقيا الوسطى هي زوجة ليزا Leza كبير الآلهة. تقول الأسطورة : إنها تقيم مع زوجها الإله الأعظم في قصره المنيف المشيد في أعماق الأرض، ولذا فهم يعتقدون أنهما سبب ما يحدث من هزات أرضية وزلازل.



D

DOUNDA

دوتندا

Bagenda في المناطق التي تضم شعوب وقبائل الباجندا
تطلق الأساطير الاسم على كبير الآلهة أو الإله الأسمى. وهو
يعني الراعي أو الحافظ إشارة إلى فكرة أن الله راع لرعيته ولعباده
(الصالحين والمخلصين).

Deng

دنغ

أحد الآلهة المهمين لدى الدنكا باعتباره السلف الأول الذي
انحدرت منه قبيلتهم في شرق السودان. وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً
بالمطر والزوابع والعواصف والبروق وما إلى ذلك من
الظواهر والقوى الطبيعية، ولذا اعتقدوا أنه منزل الأمطار وسبب
البرق. ونظراً لارتباط هذه العناصر بحياة الجماعة فهم يقومون
بالعديد من الطقوس الدينية ويقدمون القرابين ضماناً للحصول
على عطفهم ورعايتهم خاصة وأنه ينظر إليه على أنه مانح الإنسان
مواليده الجدد. ولذا يتخذ اسمه للدلالة على الخير وباعتباره أيضاً
ابناً للأرض والسماء.

Dongo

دونجو

من الأفكار والتصورات الدينية عند قبائل السونجهوي Songhay في غرب أفريقيا هو الروح التي يعتقد أنها السبب في حدوث البرق الذي يخطف الأبصار وهو ما نتج بعد أن ألقى بفأسه (بلطته) فوق الأرض.

انظر: شانجو Shango

Duamutef

دوموتيف

عند المصريين القدماء هو ابن الإله حورس Horus يصور برأس ابن آوى Jackal وهو رابض في ركنه حيث يقوم على حراسة أحشاء الموتى الموضوعة في داخل وعاء يحفظها من التآكل والتلف. وحيث يتناوب هذا العمل أربعة آلهة هم أبناء حورس الذين يعتقد أنهم من زوجته إيزيس. وقد يمثل الأربعة أحياناً باعتبارهم أعمدة الوعاء نفسه.

انظر: حابي Hapi

أمست Imest

جنبشنيف Qebhsenuf

عند قبائل البوشمان Bushman في جنوبي غرب أفريقيا هو الروح الأول الذي يعتقد في قدرته على التحول والتشكل وعلى اتخاذ العديد من الصور والهيئات، وذلك قبل أن يصير أول البشر.

ويرى جانب من البوشمان الذين يعيشون في كلهاري Kalahari أنه مناظر للإله كاجن Kaggen الذي يوجد لدى جماعات وقبائل أخرى وإن كان الكثيرون يصفونه بأنه أكثر انطواء على ذاته وأقل نشاطاً.

وعموماً فإنها تصورات يمكن اعتبارها كنوع من التكيف بظروف البيئة ذاتها التي تستدعي الحركة والتنقل باستمرار من مكان لآخر استجابة للظروف البيئية المتغيرة، وهذه مسألة تثير على أية حال فكرة التحول أو الاستمالة Metamorphosis التي كثيراً ما تستخدم لخداع الناس أو لتحقيق غرض ما.

انظر: كاجن Kaggen



E

EBA

إيبا

أحد مكونات «الروح» التي تسيطر على كل أجزاء الجسم الإنساني وتعرفه قبائل الفانج في أفريقيا بأنه مبدأ الخلق الذي يعتبر المخ مقره ولكنه يختفي عند حدوث الوفاة. وثمة علاقة وثيقة بين هذا المكون ومكونين آخرين هما العلم Nlem أي القلب النابض الذي يقوم بالأعمال كلها، والآدزي Edzi وهو الاسم الذي يسمى به الشخص ويبقى محتفظاً بفرديته بعد الوفاة. وكله يعتبر على أية حال صدى لفكرة النفوس والقوى النفسية، وكذلك نظرية الملكات التي تهتم بها بصفة خاصة الدراسات والبحوث السيكولوجية.

Efe

إيفي

أول البشر في أساطير أقزام Pygmies إفريقيا حيث أرسله الله الخالق إلى الأرض كي يعمرها مما يوحي بفكرة أن الله والأرض كانا في الأصل أكثر قرباً والتصاقاً أو أنه بمعنى من المعاني كان أكثر اهتماماً بالأرض والإنسان مما هو الآن.

عند شعب البنين Benin هو أحد الرسل والخدم المطيعين لإله الحرب أوجيسو Ogiso .

انظر : أوجيسو Ogiso

من أهم الأرواح في النسق الأسطوري وديانة شعب الأنانج وهي أثني يمثل الأنانج بها للأرض التي تعني بصحة البشر وسلامتهم. من مهامها أنها ترفع تقريراً من ملوك البشر إلى الإله الذي يقوم بتقويم السلوك واتخاذ اللازم بشأنه. ولما كان الإله موجوداً وقادراً على كل شيء، فإن إكبا إيس موجودة أيضاً في كل مكان، وتعلم بكل ما يحدث لدرجة أن الإله كثيراً ما يستشيرها قبل تقرير مصائر البشر أو الاستجابة لصلواتهم.

في النسق الأسطوري عند الأنانج هي روح أثني تعني بتناسل وتكاثر البشر والحيوانات كمظهر من مظاهر إعمار الأرض كما تتعهد بالرعاية كل من يقصد للجداول والأنهار للاستحمام أو صيد السمك أو حتى غسل الملابس.

أحد الآلهة الكبار في كينيا Kenya وإن كان أحياناً يطلق عليه اسم ناجاي Nagai وهو الاسم الذي تطلقه عليه قبائل الماساي Masai على وجه الخصوص للدلالة على المطر، وعلى الإله في الوقت نفسه بمعنى أنهم يجعلون نوعاً من التوحد أو على الأقل التكافؤ بين الاثنين على اعتبار أن المطر أو الماء عموماً هو سر الحياة.

انظر: أوو Owo

تانوكوجين Tanukujen

روح وسيط بين الآلهة بعضهم وبعض، وبينهم وبين الإنسان. ومع أن اليوروبا Yoruba في نيجيريا بغرب أفريقيا يعتقدون أنه روح خبيث وشرير وماكر، فقد كانوا ينظرون إليه أحياناً على أنه مهتم بحماية البشر على الرغم من شروره وإثارته للمنازعات فيما بينهم، يشتهر لدى بعض القبائل الأخرى في غرب أفريقيا أيضاً باسم ليجبا Legba.

انظر: ليجبا Legba



F

FA

فا

الروح العظمى القادرة على التنبؤ والمعرفة لدى قبائل وشعب
بنين Benin في غرب أفريقيا، ففي مقدوره أن يحيط علماً بكل ما
يحدث من وقائع وأحداث.

كما يتمتع بقدرة فائقة على التنبؤ ومعرفة المستقبل والتكهن
بما سوف يحدث فيه.

وتقول الأساطير : إنه يعيش في قلب إحدى أشجار النخيل
المقدسة حيث يتنبأ بما سيقع من أحداث ويفسر رسائله بإلقائه ثمار
النخلة الباسقة. والملاحظ أن الاسم FA هو اختصار لقبائل إيفا
باليوروبا Yoruba IFA

Faran

فاران

في كل الشعوب والقبائل الإفريقية يسود الاعتقاد بوجود
قوى روحية تتحكم في كل عناصر الحياة اللازمة للبشر ومقوماتها
الأساسية كالأنهار والمياه والبحيرات والأرض ذاتها وما تنتجه من
مزروعات ومحاصيل. ومثلما أن البشر بينهم الطيب والشرير

والخير والخبث كذلك أرواح القوى الطبيعية حيث امتد الصراع بين فاران صاحب حقول الأرز التي تعتبر القوات الأساسي لكل القبائل على ضفاف نهر النيجر وروح النهر المسمى زين - كيبارو Zin - Kibaru الذي يسيطر على كل الأسماك في النهر ويتحكم فيها ومعاودته الاستيلاء على الأرز باستمرار، مما عرض حياة الناس للخطر والموت جوعاً. فاران هو العنصر الطيب الذي تحمل كافة صور المعاناة ولكنه فكر في كيفية التغلب على روح النهر الشريرة ولم يكن إلا بعدما لجأ إلى خبرة الجيل الأكبر (أي) أن تمكن من ابتكار أسلوب للتفاهم والتعامل مع زين كيبارو الذي خضع في نهاية الأمر لإرادة البشر الواعية. يقولون في غرب أفريقيا أن لفظة زين هي في الحقيقة تحريف للفظه (جن) التي ترددها كل الشعوب.



G

GARANG

جارانج

أول المخلوقات البشرية مع أبوك المرأة الأولى زوجته عند قبائل الدنكا Dinka بالسودان، حيث يعتقد أن بواسطة طبيعة هذه العلاقة ذاتها يصاب الإنسان بمس من الشيطان، يظهر دائماً مرتبطاً بأفعى رقطاع بنية اللون . يجعله يقدم على كثير من التصرفات والأفعال التي لا يفيد فيها الندم.

انظر: أبوك Abuk

Gborogboro

جبوروجبورو

أبو البشر في قصة الخلق عند قبيلة لوجبارا Lugbara في أفريقيا الوسطى .

انظر: ميم Meme

Geb

جب

في نسق أساطير الخلق ونشأة الكون عند قدماء المصريين هو إله الأرض الذي يتبوأ مكانة عالية في منظومة الآلهة الكونيين حيث تكشف

معلومات المؤلفه الشمسية التي تتحدث عن الأسرات وتواريخها وأنسابها أن جب هو ابن شو Shu وتيفنو Tefnut وزوج نوت Nut إلهة السماء الذي اشترك معها في إنجاب الإله أوزيريس وغيره من الآلهة .
وتقول الأساطير أن جب قسم المملكة بعد منازعات طويلة كانت بين أوزيريس وست Set وهو تقسيم أثار النزاع الدموي بينهما والذي شارك فيه حورس .
هذا ويشار إلى الاسم عادة برسم الأوزة وقد يرى الرسم وقد أحاط برأسه أحياناً .

Gikugu

الكيكيو

يظهر في معتقدات وأساطير كينيا كواحد من أبناء الآلهة الذين انحدرت منهم القبائل المعروفة حالياً بهذا الاسم. تقول الأساطير: إنه كان مقرباً ومحبوباً من الله، ولهذا أنعم عليه بالبلاد الجميلة التي تقع تحت سفوح جبل كينيا Mount of Kenya الشهير .

Gu

جي

إله المعادن لدى قبيلة أبومي Abomey في غرب أفريقيا . وينظر إليه على أنه حامي المحاربين والصيادين والحدادين وهو اعتقاد مازال سائداً إلى اليوم .

انظر: أوجن Ogun

رب السماوات وإلاهما الأعظم وأبو نامبي Nambi عند شعب
الباچندا في أفريقيا.

انظر: كينتو Kintu

نامبي Nambi



H

HAPI

حابي

إله مصري عبده المصريون القدماء كإله لفيضانات نهر النيل واهب الحياة والخلود لمصر، ومصدر إخصاب الأرض ورخائها في كل عام، ولذلك اعتبر إلهًا للخصوبة وعلى درجة بالغة من الأهمية. له في النظام العقائدي المصري القديم العديد من الصلات بكل الآلهة، وإن كان ينظر إليه بوجه خاص على أنه يعيش على إحدى الجزر عند الشلال الأول بالنيل، وذلك على هيئة رجل له ثديين كبيرين لامرأة دلالة ولاشك على الخصوبة والعطاء.

Hapy

هابي

شخصية محورية في النسق الأسطوري القديم، يمثل على هيئة إله له رأس قرد وهو أحد أبناء حورس Horus وكانت وظيفته متعلقة بدفن الموتى كحارس للصندوق الذي يحتوي على الرفات في طقوس التحنيط.

Harakhte

هاراكت

شكل من الأشكال العديدة التي يتخذها الإله حورس إله النور وإله دمنهور في الأساطير المصرية القديمة ولكنه تجسد بعد ذلك في شخص

رع (الشمس) ومن ثم فإن اسم رع - هاراكت RA- Harakhte يعتبر واحداً من أشهر أسمائه . والمتتبع لتاريخ الديانة المصرية القديمة سوف يدرك ولاشك مدى تأصل الأفكار والنصورات المتعلقة بالتغير والاستحالة والتي تطل الإنسان والحيوان والنبات وكافة الموجودات وحتى الآلهة ذاتها التي تتغير من شخصية إلى أخرى، وهي تمثل كل الصفات والخصائص المادية والروحية لهذه الشخصية أو تلك مما تتحول منه أو تتحول إليه

Hathor

حاتحور

إلهة السماء وإلهة الشمس التي تعطي النور وتمنح الحياة في الهيكل العقائدي المصري وهي طرف من أطراف الثالوث الإلهي (المقدس) لطيبة مع موت Mut وخنسو Khons . تبدو أحياناً متجسدة في البقرة المقدسة وتعتبر بوجه عام الإلهة الأم الرحيمة العطوف . وبالرغم من أن دور حاتحور قد تغير عدة مرات، وكذلك شكلها ووظائفها، إلا أن وظيفتها الأساسية والتي أصبحت ملازمة لأبرز شخصياتها هي المرح والاحتفالات ولذلك فهي تظهر في هيئة امرأة مرتدية قرص الشمس فوق رأسها ومحاطة بالقرون الطويلة . وعلى أية حال فقد أخذت غطاء الرأس هذا الإلهة إيزيس التي جسدت العديد من أشكال الإلهات الأمهات الأخريات .

يمثلها الإغريق بالاهتهم أفروديتي Aphrodite وربما لهذا السبب أطلقوا على «تب ايح» (مكانها الآن قرية أطفيح بالجيزة) والتي كانت مركزاً مقدساً لحاحور اسم أفرودتيوبوليس وعلى كل فهي ترتبط بتصورات أسطورية قديمة أشهرها أنها قد تبدو متعطشة للدماء رغم دمايتها ورقة حاشيتها التي عرفت واشتهرت بهما .

انظر: رع RA

Heb

هيب

أحد وجوه الماء الأزلي أو مياه الهيولي نون Noun التي تمثل مياه العالم السفلى والمياه الأولى التي كانت تحيط بالعالم من كل جانب واتجاه، والتي تولدت منها الحياة حيث تولد الشمس كل يوم من نون، وكذلك كل الآلهة .
يشير الاسم إلى الخلود ويرمز له برجل بحوزته رموز الحياة والحظ السعيد.

Horus

حورس

الإله الرئيسي لإدفو Edfo أو إله دمنهور في وقت أكثر حداثة. كان في الأصل إله السماوات جميعاً. يمثل دائماً في صورة الصقر الذي يدل على الإله رع، إما قاعداً أو قائماً، وهو مثل رع RA تأثر بفيض نماذج عديدة من شخصيات الآلهة

المترابطة معاً. فيظهر في شكل هاروريس Haroeris التي تعتبر شخصية بارزة ومتميزة .

وبالرغم من أنه كان معبوداً محلياً في هيراكونيوبوليس Hieraconpolis فإن أصله مازال غامضاً إلى حد بعيد حيث نجد ملوك الأسرة الثانية يلقبون حورس وست باسم (الصقرين)، كما ظهرأ معاً في نصوص الأهرام كملكين حاكمين متساويين لمصر السفلى ومصر العليا.

قيل أيضاً: إنه سيكون الابن أو الزوج للإلهة حاتحور ويصير بذلك إلهاً للنور نظراً لأن عينيه إحداهما الشمس والأخرى القمر. وقريباً من هذا فهو يظهر أيضاً في هيئة هارما خيس Harmakhis أي حورس الذي على الأفق أو إله الفجر. بالإضافة إلى أنه ذلك الإله الذي يقدمه أبو الهول العظيم في الجيزة. وقد خلق في هذه الهيئة الخاصة نزولاً على وصية الملك خفرع Khephrea .

أما في هيئته الأكثر تطوراً وذيوياً فهو كما نقول الأساطير ابن الإلهة إيزيس، والإله أوزيريس اللذين احتلا مكانة أسطورية عالية. حيث نجا من الموت والهلاك بأعجوبة خارقة وهو لم يزل في طفولته على يد عمه ست Set . ثم تنازع في شبابه مع عمه أيضاً على قيادة سفينة الآلهة. ومع ذلك فقد فضله الآلهة الأخرى باعتباره خليفة رع RA الذي كانت قدراته قد بدأت تتضاءل.

وبالرغم من أن رع كان يفضل ست دائماً، إلا أن حورس وزث مكانة أبيه حتى أصبح الإله الرئيسي في الديانة المصرية القديمة والإله أو الرب النموذجي للفراغة، وبخاصة بعد أن تزوج الإلهة حاتحور وأنجبا ابنهما حوس سماتاوي (موحد القطرين).

وإن كان تعدد شخصياته من إله للسموات له رأس صقر إلى إلهة ذات صفات شخصية قد أدت إلى كثير من الرؤى والتفاسير فهو حورس السماوي، كما أنه رب السماء حيناً، وحيناً آخر نجم أو جرم سماوي أو الشمس. فإنه عادة ما يمثل على هيئة رجل أو على هيئة طفل يعلو رأسه قرص الشمس، بينما أصبعه في فمه، وهو في كل الأحوال راعي مصر وحاميها.

انظر: إيزيس Isis

ست Set



I

IFA

إيفا

عنصر هام وحيوي في النسق الديني لدى قبائل اليوروبا في نيجيريا بغرب أفريقيا، ويتمركز بوجه خاص في جزيرة إيف Ile-Ife التي يعتبرونها مركز العالم وسرته.

المعروف أن إيفا هي الروح التي تمنح المعرفة بالغيب عند اليوروبا. كما ينظر إليه أيضاً على أنه إله الشفاء من الأمراض مثل سائر الآلهة التي تمتلك هذه القدرة في الأماكن الأخرى. والواقع أن اليوروبا تنظر إليه على أنه المنقذ الذي أرسلته السماء لمساعدة الإنسان ومساندته في مواجهة ما يقابله من شدائد وصعاب، ولذا تقام شعائر وطقوس عبادته في كل أنحاء المجتمعات المحلية في اليوروبا.

انظر: أورانميلا Orunmila

Ihy

إيهي

ابن الإلهة حاتحور Hathor في الديانة المصرية القديمة من الثور (العجل) المقدس. كما يعتبر إلهاً للموسيقى ويظهر على هيئة شاب يضع فوق رأسه التاج المزدوج لمملكتي الشمال والجنوب في مصر الفرعونية.

أحد أبناء حورس الأربعة الذي يشتركون معاً في حراسة
تواييت الموتى مع حابي Hapy وديموتيف Daumutef وخشنيف
Qebhsenf وحراسة الأوعية التي تحفظ فيها الأحشاء بعد تحنيط
أصحابها.

ويختلف إيمست بشكل ملحوظ عن إخوته فهو على شكل
بشر بينما الثلاثة الآخرين لهم رؤوس حيوانات. أما وظيفته
فتمثل في القيام كحارس في الركن الشمالي للتابوت ومراقبة
الوعاء الفخاري الذي يحتفظ فيه بالكبد.

وعلى العموم فإن هذه الآلهة الأربعة يمثلون لنا مرحلة هامة
في هذه الطقوس التي اعتمدت على قصة الموت، ثم إعادة الميلاد
لأوزيريس باعتبارهم أبناءه من إيزيس. وإن كان ثمة أسطورة
تقول بأن سيبك Sebek قد تمكن من اصطيادهم بإحدى الشباك
بناء على تعليمات رع وأوامره.

انظر: حورس Horus

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزيريس Osiris

شخصية رئيسية في الأساطير المصرية القديمة تعني العرش أو القمة باعتبارها إله السماء، وهي ابنة جب Geb ونوت Nut وتزوجت من أخيها أوزيريس Osiris الذي أنجبت منه حورس Horus. وتؤلف بذلك ثلوثاً مقدساً من أب وأم وابن يجمع بينها، وأوزيريس إله الدلتا وحورس الذي يتخذ شكل نسر بقر يازي (باز).

وتتجسد في إيزيس مجموعة من السمات والخصال الرفيعة لدى الإلهات الإناث على اعتبار أنها نشأت عن التأليف بين الآلهة القديمة هاتور التي كانت تمثل ببقرة مقدسة، فهي تبدو أحياناً كساحرة وكاهنة عظيمة، وأحياناً أخرى الإلهة الأم حيث تظهر وهي ترضع حورس.

ومع ذلك فإن شخصيتها الرئيسية التي تتحدث عنها المؤلفة الأوزيرية ترتبط بحزنها ونواحها على زوجها أوزيريس الذي قتل بأيدي أخاه ست Set، وبحثها عن جثته في طول البلاد وعرضها، وقيامها بأداء الشعائر والطقوس المتعلقة بالدفن والتحنيط في عملية منحه الحياة والخلود، ومثلت بذلك كله نموذجاً فريداً للوفاء والإخلاص والفضيلة والتضحية.

يعتقد المصريون القدماء أن بكاءها ونواحها في بعض المناطق هما السبب في فيضانات النيل، كما يسود الاعتقاد أيضًا بأن حملها في حورس قد حدث بتأثير من سحرها بعد موت أوزيريس. المعروف كما تقول الأسطورة أنها فرت بابنها من أعدائها أعوان ست منذ أن نذرت الطفل لأن يأخذ بثأر أبيه، وهي مثل ديميتر Demeter الإغريقية عاشت كبشر وإن كانت تظهر مرتدية غطاء رأس على شكل قرص الشمس ومعه القرون التي ترمز للإلهة حاتحور .

انظر: حاتحور Hathor

انظر: أوزيريس Osiris

انظر: ست Set



J

JUOK

جيوك

الإله الخالق عند الشيلوك Shilluk في السودان. يعتقد أنه خلق الإنسان من الطين، ثم استخدم بعد ذلك ألوانًا مختلفة للتمييز ما بين السلالات والعناصر والأجناس. وإن كان البعض يرى في هذا ما لا يتفق كثيراً مع ما انتهت إليه بعض الديانات الأكثر حداثة من محاولة جعل البشرية كلها أسرة واحدة تركز إلى بعض التصورات والمفاهيم التي لا تلتفت كثيراً إلى ما يوجد (واقعيًا) من اختلافات وتمايزات .



K

KA

الكَا

هي النفس الكلية أو الروح الجوهرية القوية التي توصف بأنها تساند صاحبها وتحميه كما عند المصريين القدامى وسائر الشعوب حيث تسيطر على الجسم كله وتتصل بصلة وثيقة بالدم كدلائل أصيلة على الحياة .

Kaang

كا أنج

إله عند قبائل البوشمان Bushmen الذين ينتشرون في صحراء كلهاري في جنوب غرب أفريقيا .

انظر : دو كسي Dxui

وانظر : كاجين Kaggen

Kagn

كاجين

انظر : كاجين Kaggen

Kaggen

كاجين

الإله الرئيسي عند البوشمان، وينطق الاسم أحياناً كاجين Kagn أو كا أنج Kaang وهو الروح الأول الخالق وأسمى الكائنات وأعلاها شأنًا .

ويعتبر كاجين فوق قدرة البشر ووراء إمكاناتهم، ولذا فهم يعتبرونه من قوى الطبيعة والمناخ، كما يعتبرونه أيضاً أهل الحقيقة وموجد الطعام الذي يلقاه البوشمان في نضالهم مع الطبيعة القاسية التي يعيشونها. ولذا فهو الإيلند Eland الذي يمثل مصدر الطعام وهو مقدس ولا بد من الانتقام له إذا ما أقدم أحدهم على قتله أو المساس به.

Kaisuki

كيسوكي

نسق من المعتقدات لدى شعب الباجندا Bugenda في أفريقيا باعتباره أخطاً للموت ويحاول دائماً أن يستشير ويوقظه مما يهدد بفناء الجنس البشري.

يخوض صراعاً مع عائلي كينتو Kinto وزوجته ونامبي Nambi وهما أول عائلتين وجدنا فوق الأرض وإن لم ينجح في صراعه لمحافظة العائلتين على إقامة الطقوس والشعائر الدينية .

انظر: كينتو Kinto

وانظر: نامبي Nambi

Kamaugarunga

كاموجارونجا

المرأة الأولى كما تذكر أساطير الخلق لدى قبيلة هيريرو Herero في جنوب غرب أفريقيا .

انظر: موكورو Mukura

له ارتباطات وثيقة بأيدوس مقر الألوهية القديمة. احتل مكانة أوب واوات الذي يعرف باسم أبوات الإله الأول لطيبة وأيدوس التي كانت مركزاً لعبادة إله الموتى وعرف باسم أول سكان الغرب حيث شيد لعبادته معبدًا في أيدوس هو المعبد الذي كان للملك خوفو صلة به. وإن لم يقدر مع ذلك لعبادة خنتي أمينتيو وسيادته أن يستمر طويلاً إذ حلت عبادة أوزيريس التي تعتبر أعظم الملامح المميزة للعبادة المصرية محلها باعتبارها ديانة أكثر شعبية وأكثر امتزاجاً ومعايشة للحياة اليومية.

انظر: أوزيريس Osiris

أحد الأشكال الرئيسية التي يتخذها الإله رع RA إله الشمس في مصر القديمة وبخاصة بزوغ الشمس. ولما كان هناك اعتقاد سائد أن الخنافس Scarab Beetle تضع بيضة في غطائها وتقوم بدفعها أمامها عند تحركها (وهي في الحقيقة بعض فتات الطعام المتجمع) لذلك رمز إلى القوة الذاتية لتولد الشمس أو بزوغها بهذه الحشرة، ومن ثم يتخذ خصرع شكل رأس الحشرة أو حتى الحشرة كلها كرمز لتولد الشمس ذاتها من ذاتها.

في النظام الديني المصري القديم كان الإله الخروف يبدو على هيئة رجل له رأس خروف (كبش). ولقد كان خونم أو خنمو كما ينطق عادة إلهاً قديماً في الأصل ضمن الآلهة المحليين في منطقة الشلال الأول وبخاصة الوجه القبلي وإسنا ويقال: إنه خلق الآلهة والناس واستمر في عملية خلقهم من الطمي (الطين) مستخدماً دولا به الخاص بصنع الفخار. كما يسود الاعتقاد أيضاً أنه يعتبر مسئولاً عن تشكيل الأطفال في داخل أرحام أمهاتهم. وصور لفرعون الشاب منحوتاً في مصر في نقش بسيط البروز.

إله مصري يشكل عنصر الابن في الثالوث المقدس في المعبد الأعظم في طيبة (الكرنك) مع أبيه آمون رع Amon - Ra وأمه نوت Nut. وهو على أي الأحوال يعتبر أساساً إله القمر المحلي لطيبة، وإن كان قد اكتسب هناك العديد من الصفات والخصائص مثل توفير الخصوبة والحياة ولذا كان يصور أحياناً في هيئة طفل فوق رأسه هلال إشارة إلى فترات نموه وتحوله إلى الرجولة والاكتمال. كما أخذ بعض الامتيازات من تحوت Thoth وشو Shu في حكم المملكة الجديدة. اشتهر أيضاً بقدرته الفائقة ومعجزاته في الشفاء من الأمراض.

Khū

الخو

في الديانات القديمة المختلفة يسود الاعتقاد بأن مبدأ الحياة يعتمد على قوة خفية متصلة بالإنسان وهي عند المصريين الذين تسيطر عليهم وعلى كل مقومات حياتهم المسحة والمشاعر الدينية الغالبة هي قوة بفكر الإنسان لأن يلاحظ ويدرك الإنسان، فهي تعبير عن الغيرية في مقابل الذات ومشاعر الأثرة.

Kibuka

كيبوكا

إله الحرب عند الباجندا Buganda ولكنه مع ذلك على صلوات وثيقة بالزواج وكذلك بعض المظاهر الجوية والبحرية حيث يعتقد أنه أخ الإله الأسمى موكاسا Mukasa.

انظر: موكاسا Mukasa

Kinto

كينتو

معتقد قديم في النسق الأسطوري لدى الباجندا؛ إذ تروي الأساطير أنه عاش في زمان قديم جداً وحيداً مع بقرته حتى جاءته المرأة الأولى. وتذهب بعض أجزاء قصته إلى أنه صعد إلى السماء وزارها حيث لقي رب السماوات وملكها. وأنه خاض بعض الاختبارات والامتحانات لكي يثبت جدارته بزواج ابنة الملك الأمر الذي تحقق له في النهاية .

انظر: نامبي Nambi

الروح الأعظم في معتقدات شعب بوراندي Barundi في شرق أفريقيا. ويعتقد أنه وسيط بين الله والإنسان، ولذا فهم يتقربون إليه عن طريق الصلوات وتقديم الأضحيات والقرابين .

تحدث كثير من الأساطير في تراث شعب أنجولا Angola عن زيارة فريدة للعالم الآخر في مقابل تلك التي تروى عن مملكة السماء. من بين هذه الأساطير التي يرددها الموبوندو Mbundu أنه حزن على موت زوجته الأولى حزناً يفوق كل أحزان البشر وبلغ من ذلك أنه أجبر شعبه على أن يعلن الحداد، وأن يحزن ويلبس السواد مثله وهو أمر سرى أيضاً على كل الموجودات حتى لم يعد يسمع صوت أو حس في طول البلاد وعرضها.

وأمام ثورة رؤساء القرى والزعماء الذين اعترضوا على ذلك أعلن الملك إصراره على موقفه ما لم تعد إليه زوجته الميتة. وبالطبع فقد رفضت الآلهة أن تعود الزوجة إلى الحياة من جديد، وإن كانت سمحت له بزيارتها في العالم الآخر.. قصة أشبه بما عند اليونان عندما زار البعض من أمثال أورفيوس Orpheus العالم الآخر بحثاً عن زوجته يوريديسي Euridice. وما يوجد أيضاً في أساطير ميسوبوتانيا عندما زارت عشتار (وغيرها) عالم الموتى.



L

LEBE

ليبيه

سلف قديم لشعب الدوجون Dogon في غرب أفريقيا. مر بوفاة رمزية وبالعود مرة ثانية إلى الحياة لكي يظل روحًا للنظام والفهم والإدراك في الجنس البشري.

Legba

ليجبا

في معتقدات البنين Benin وتوجو Togo وهما من شعوب غرب أفريقيا يعتبر ليجبا وكيلاً للإله والمستول عن الخلافات والمنازعات كما يحرف مظاهر اللوم التي يلقيها الله عليه بسبب هذه الأمور .

والواقع أن شرور ليجبا هي التي جعلت الله يبتعد عن العالم. ونجد في هيكل الداومي Dahomey في البنين ابنه يظهر كرسول لكل الآلهة، ومن ثم فهو يعرف كل لغاتهم وألستهم على تعددها وتنوعها .

انظر: اشو Eshu

Leza

ليزا

وقد تكتب ليسا Lesa أيضاً وهو اسم لإحدى الأمهات التي تمنح الحياة، وتعتقد بعض شعوب أفريقيا الوسطى بأنها أيضاً سبب الرعد والمطر ولهذا فهم يتقربون إليها عن طريق إقامة صلوات الاستسقاء والمواظبة على الشعائر والطقوس الخاصة بذلك.

Lisa

ليسا

على هيئة رجل في النسق الأسطوري لقبائل التوجو Togo والبنين Benin في غرب أفريقيا. تحكي الأساطير عن ارتباطاته وصلاته الوثيقة بالشمس، كما يشيع الاعتقاد أيضاً بأنه يشكل مع أخته وشريكته ماوي Mawu توأماً متكاملأ ترجع إليه معرفة الجنس البشري بالمعادن وبكيفية استخراجها وتشكيلها واستخداماتها العديدة المتنوعة .

انظر: ماوي Mawu



M

MAAHES

ماخيس

في الأساطير المصرية القديمة هو ابن باست Bast من الإله
رع RA ويبدو غالباً برأس أسد .

انظر: باست Bast

Maat

ماعت

تمثل ديانة المصريين وعقائدهم القديمة نموذجاً متطوراً للأفكار
المتعلقة بالحق والعدل والخير والمسئولية وما إلى ذلك من التصورات
التي اعتقدوا أنها لازمة وضرورية لاستقرار الحياة الاجتماعية والدولة
عموماً وهي الأفكار التي تقدمهما وتقوم بها ماعت إلهة الحق والحقيقة
عند قدماء المصريين إيماناً منهم بأنه في قلب هذه الأفكار والتصورات
التي سوف يتحقق بها النظام المقدس. ويرمز إليها بشكل نجمي.

انظر: ماييت Mayet

Macardit

ماكارديت

الإله الذي يعتقد أهالي الدنكا أنه سبب كل الأمراض وما
يقع في العالم من شرور وشقاء وحظ سيئ .

Mafdet

مافدت

إلهة مصرية تمثل صورة من صور تقديس الحيوانات وعبادة الأرواح وهي تتجسد في شكل قطة تعرف باسم السيدة الجميلة حامية قلعة الحياة. تحظى بالتبجيل كحارسة للطعام ضد الثعابين.

Maina

ماينا

شخصية لها موقع خاص في التراث الأسطوري لكينيا، فالبرغم من أنه يظهر كمؤسس أو سلف أول لقبيلة لويا Luyia إلا أنه كان سبباً في أن عرف الموت سبيله إلى العالم، وذلك لأنه رفض استقبال الحرباء واستضافتها رغم أنها رسولة الخالق. ومن هنا تمتع الحرباء بمكانة خاصة في الأساطير الإفريقية عموماً.

Maka

ماكا

أحد الأشكال التي يتخذها إله التمساح المصري سيبك Sebek، ولكنه يبدو كشيطان وعدو رهيب للإله رع حيث يعترض باستمرار طريق رحلته المتواصلة في مركب الشمس.

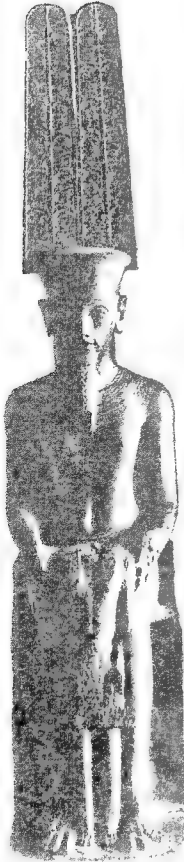
رسومات ولوحات

- ١- آمون Amon
- ٢- رع RA برأس الصقر
- ٣- الإلهة باست
- ٤- الإلهة حاتحور
- ٥- الأقصر: تفاصيل نقش غائر
- ٦- ليبه Lebé
- ٧- استنزال المطر عند الدوجون في مالي
- ٨- غطاء رأس من الكامرون
- ٩- الإلهة سيخمت زوجة بتاح
- ١١- الإله أنوبيس برأس ابن آوى
- ١١- الإلهة توريت على هيئة فرس النهر
- ١٢- إيزيس الإلهة الأم وبين يديها حورس
- ١٣- للشعابين والسلاحف دور بارز في الأساطير الإفرقية
- ١٤- تمثال من البرونز يرجع إلى عام ١٣٠٠ ق.م
- ١٥- الإلهة الأم موت Mut

- ١٦- نماذج من الأواني والأطباق والأوعية
- ١٧- الفأس (البلطة) المجنحة أو المزدوجة
- ١٨- تمثال من البرونز يرجع تاريخه إلى الدولة الحديثة (من الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة العشرين أي من ١٥٦٧ إلى ١٠٨٥ ق.م)
- ١٩- بتاح العظيم الإله الخالق
- ٢٠- تمثال للإله حورس
- ٢١- حكايا الجان والأشباح والعفاريت
- ٢٢- قناع لدى قبائل الباكتا
- ٢٣- أولوكون إله البحر عند البنين
- ٢٤- نقش بمعبد سيتي الأول بأبيدوس
- ٢٥- الكبش المقدس عند الشانجو
- ٢٦- الإله سيبك الذي اشتهر بعدائه الشديد لأوزيريس.

آمون Amon:

الإله الأكبر الذي
أقيمت لتخليده أضخم
المعابد وأروعها في
طيبة. وبخاصة في
الأسرة الثامنة عشرة.



رع RA:



برأس الصقر
ممسكاً بصولجانه وفوق
رأسه قرص الشمس.
تحكي أسطوره قصه
الصراع الأبدي بينه
وبين الحية أبيب التي
انتصر عليها في النهاية.

الإلهة باست :

التي تتمثل دائماً
في شكل امرأة برأس
قط يعتبر حيوانها
المقدس .



الآلهة حانتحور:

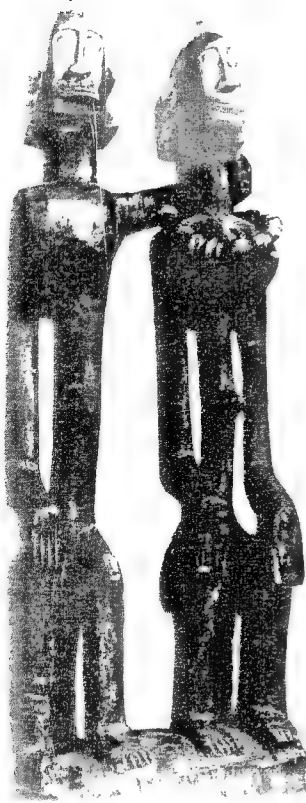
التي تظهر أحياناً على شكل بقرة، وإن كانت في كثير من الأحيان تظهر في شكل امرأة تضع قرص الشمس فوق رأسها محاطاً بقرني البقرة.



الأقصر، تفاصيل نقش غائر

ليبيه Lebé:

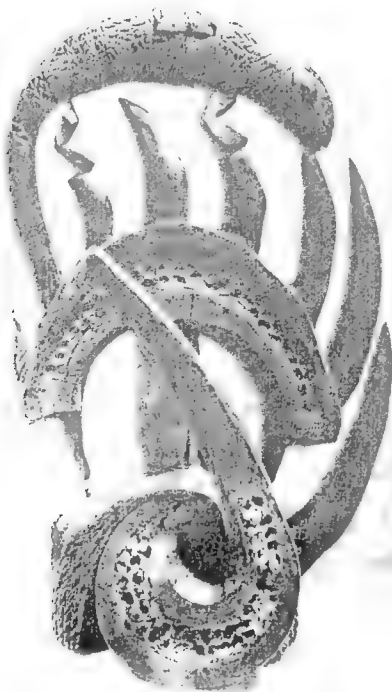
أحد الأسلاف
العظام لدى شعب
الدوجون بغرب
أفريقيا.. اشتهر برحلته
الرمزية إلى عالم الموتى
ثم عودته للحياة سعيًا
 وراء الفهم والمعرفة
وكيفية تعليم النظام
للجنس البشري.



استنزال المطر عند
الدوجون في مالي.
لاحظ الكف المفتوحة
كدعوة للمطر...
والكف المغلقة لإيقافه
في حالة الاكتفاء.



غطاء رأس من الكامبيرون على شكل حرباء التي لها مكانة خاصة في النسق الأسطوري هناك. (انظر قصتها مع العنكبوت الماكر أنانسي).



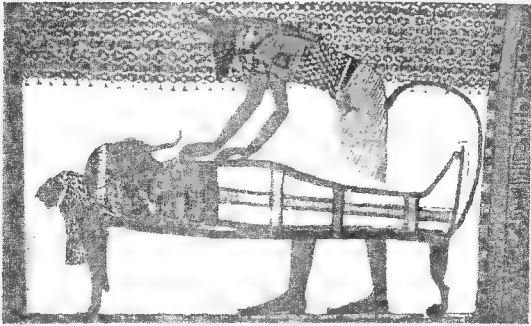
الإلهة سيخمت

زوجة بتاح وابنه
رب الأرباب RA
رأسها رأس أسد وإن
كانت تظهر أحياناً في
شكل امرأة مرافقة
للإلهة حانخور.



الإله أنوبيس

برأس ابن آوى يقوم على تجهيز إحدى الموميات وإعدادها
للتحنيط. الأسرة العشرون.



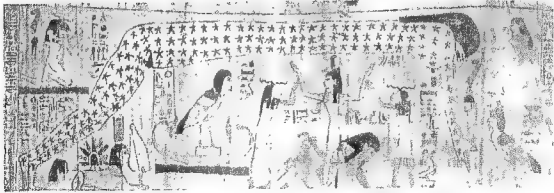
الالهة توريت:

على هيئة فرس
النهر وبصدر متهدل
ممتلىء كرمز لارتباطاتها
بولادة الأطفال.



انفصال السماء عن الأرض:

تقول الأسطورة: إن إلهة السماء Nut انفصلت بالعنف والقوة عن حبيبها إله الأرض جب Geb نزولاً على أوامر أبوها شو Shu إله الهواء.

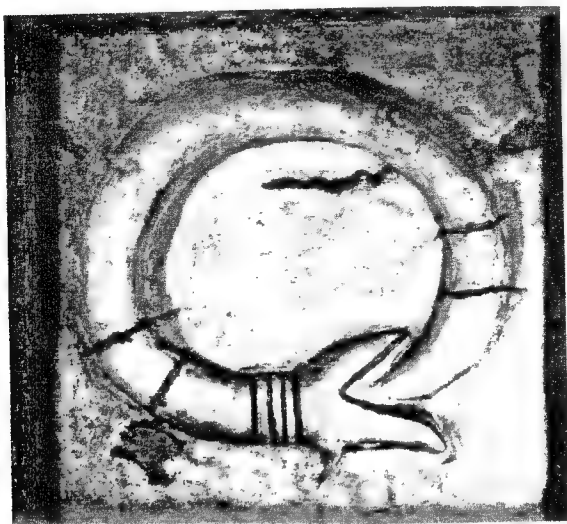


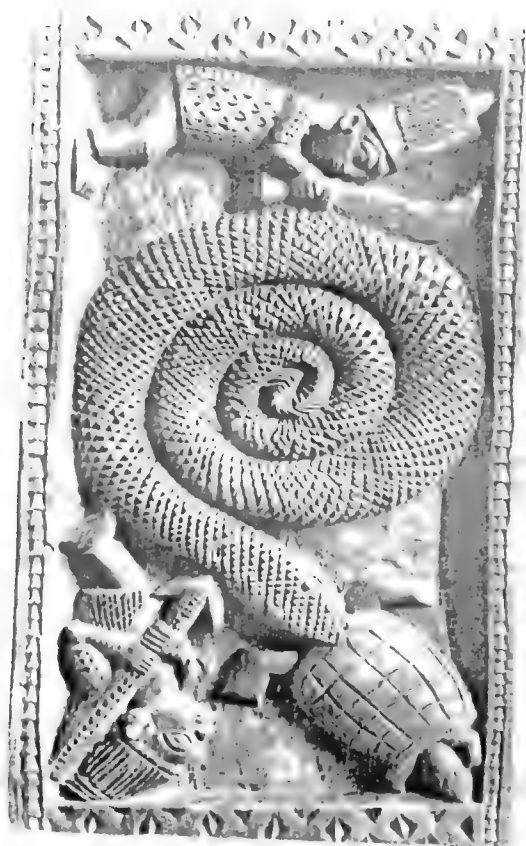
نموذج الوفاء والإخلاص:

إيزيس الإلهة الأم
وبين يديها حورس ابنها
من زوجها أوزيريس
الذي كان أخاها أيضاً.



للشعابين والسلاحف دور بارز في الأساطير الإفريقية
عمومًا. فهي تظهر أحيانًا كرمز للأبدية والخلود، وأحيانًا أخرى
كرمز للحظ السعيد ولإبعاد العين الشريرة والحسد. بالإضافة
إلى دورها الرئيسي كنوع من الزواحف التي تضرر بالإنسان
(خاصة الشعابين).





تمثال من البرونز
يرجع إلى عام ١٣٠٠
ق.م للإله كونم رب
الابتكار والخلق
والاختراع.



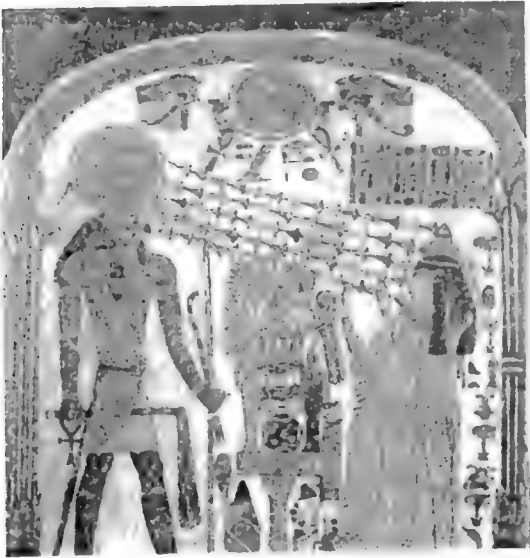
الإلهة الأم موت Mut

تزين رأسها بغطاء
على هيئة النسر
أصبحت ربة الشمس
بمرافقتها للإله آمون
وبوصفها زوجته كونا
مع ابنهما خنسو
الثالث المقدس لطيبة.



إله الشمس هاراكيت Harakhte

على هيئة فارس محارب وهي شخصية محورية في النسق
الأسطوري المصري القديم ويتمثل هنا على هيئة الصقر الذي
يزين رأسه قرص الشمس وهو تقليد ساد الأسرة الخامسة كأتباع
مخلصين للإله رع.





نماذج من الأواني والأطباق
والأوعية التي تستخدمها الأيو
لتقديم الأطعمة والقرابين إلى
الآلهة. بعض هذه الأواني قد
يصنع من الخشب أو من
النحاس. وتصطبغ على العموم
بصفات مقدسة.







الفأس (البلطة)
المجنحة أو المزدوجة
تعتبر رمزاً مقدساً عند
الشانجو (انظر
الأسطورة)



تمثال من البرونز
يرجع تاريخه إلى
الدولة الحديثة فيما بين
١٥٦٧ و ١٠٨٥ ق.م
التمثال للإله مين Min
الذي اشتهر بدوره
المرتبط بالخصوبة
والنماء.

بتاح العظيم:

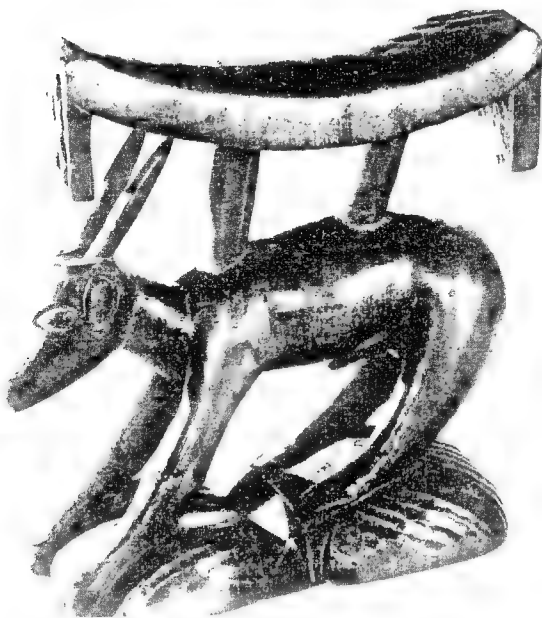
الإله الخالق في
الديانة المصرية القديمة
التي تركزت في طيبة.
التمثال وهو من البرونز
يرجع تاريخه إلى
الأسرة التاسعة عشرة.



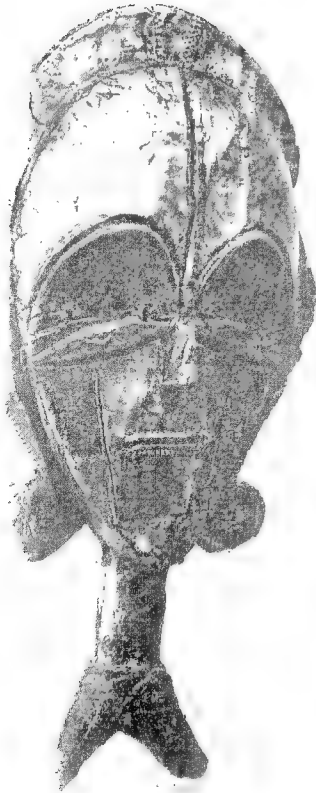


تمثال لابلله حورس

حكايـا الجان والأشباح والعفاريت من أمتع الحكايات التي
تمتلىء بها الأساطير الأفريقية في كل مكان. وهنا صورة لغزال
شبح مازالت أساطير النجولا تردد حكايته لليوم.



قناع لدى قبائل
الباكوتا لعينيه المغلقتين،
دلالة تشير إلى الموت.

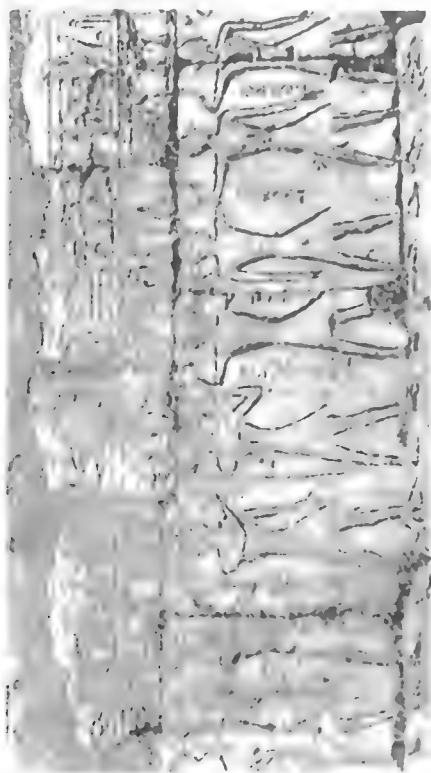


أولوكون إله البحر عند البنين في نيجيريا:

يرتدي ثوباً من المرجان وبساقين على هيئة نوع من الأسماك. مقره في أعماق البحر حيث مقره الذي يشرف منه على رعاية الصيادين وحمايتهم. لاحظ السحلية في كلتا يديه.



نقش بمعبد سیتی الاول بابیدوس



الكبش المقدس عند الشانجو؛

يشيع الاعتقاد أيضاً بأن له علاقات بآله الزوابع عند
البوروا.



الإله سيبك :

الذي اشتهر بعدائه
الشديد لأوزيريس.
يظهر أحياناً كتمساح أو
كإنسان برأس تمساح.



Malava

مالافا

المرأة الأولى في قصص الخلق لدى شعب الفيغوسو Vugusu
في كينيا في شرق أفريقيا .

انظر : يومنجوما Umngoma

Marwé

ماروي

لدى الشاجا Chaga في كينيا ظهرت كفتاة قامت برحلة إلى
العالم الآخر ثم عادت منها بالنعم والثناء .

Mawu

ماوي

تظهر هذه الشخصية في معتقدات التوجو والتباين في غرب
أفريقيا، وهي شخصية على صلات وثيقة بالقمر، وينظر إليها على
أنها الجانب الأنثوي في النوع .

انظر : ليزا Lisa

انظر : ليسا Lisa

Mayet

ماييت

أو ماعت Maat في الأساطير المصرية. تعتبر التمثيل الأنثوي
للعادلة وللحق، ونتيجة لذلك فهي بمثابة تجسيد للتوازن والانسجام

في الحياة الاجتماعية. كانت مفضلة كثيراً عند الفراعين الذين دعموا قانونها بحكمهم. وهي كاتبة للإله رع وزوجته ثوت Thoth، كانت أيضاً ذات شرف رفيع بين الإلهات والآلهة. اعتقد أنها تبرغ من المياه الأولى في سفينة أبيها المعروفة بسفينة الشمس حيث تبدو كقائدة لها. علامتها المميزة لمكانتها الرفيعة ريش نعامة طويل، ولذا كان الريش مما يرمز إليها. وهي بهذه الهيئة وضعت في المنزلة التي تقرر حقيقة قلوب الموتى التي توزن، وتوضع أمامها كإشارة أو رمز للانتقال من عالم الأحياء إلى العالم الآخر.

انظر: ماعت Maat

Mbombo

مبومبو

وقد تكتب أحياناً بيمبا Bumba وتشير الكلمة في تراث شعب الباكوبا Bakuba في زائير إلى الإله الأبيض الذي يعتبر أول الآلهة التي منحت الحياة لجميع الحيوانات والإنسان، وكل الأشياء بعدما تقيأها وألقى بها من داخل جوفه بسبب ألم شديد أصاب معدته .

Meme

ميم

المرأة الأولى في قصة الخلق عند قبيلة لوجبارا Lugbara في أفريقيا الوسطى.

انظر: جبوروجورو Gborogboro

Mento

منتو

إله الحرب بطيبة القديمة سجلت آثاره ومعاركه الحربية على جدران معبد دندرة ضمن الآلهة الكبار مثل آتوم إله هليوبوليس وحانخور إلهة دندرة وزوجها حورس إله إدفو .

Mertseger

ميرتسيجر

إلهة على شكل أفعى في ديانة المصريين القدماء ، وواحدة من المرافقين للموتى. كانت ترى أيضاً باعتبارها إلهة الصحراء، والحارسة ضد ثعابينها. اشتهرت في النسق الأسطوري القديم باسم سيدة الغرب نسبة إلى الصحراء الغربية التي تعتبر بعامة منطقة غروب الشمس والمثوى الأخير للموتى. بالإضافة إلى ذلك كان لها دور قضائي يتمثل في معاقبة المخطئين حماية للآخرين من أذاهم، وكثيراً ما كانت تمثل في شكل أفعى قد يكون لها جسد امرأة.

Meshkent

ميشكنت

إلهة مصرية خاصة بإنجاب الأطفال، وإن كان المعتقد أنها أربع إلهات في واحدة حيث تهتم كل منها بعناصر حجرة الميلاد ولعملية الولادة. كما تشترك في طقوس ومراسيم وشعائر المرور والانتقال للعالم الآخر.

إله السماء المصري، وإله الصحراء الشرقية وسيد البلاد الأجنبية، مقره مدينة آبو القديمة أو خنتى مين التي أسماها الإغريق خميس أو بانوبوليس، وهي الآن أخميم بالصعيد.

وهو على صلات خاصة بالصواعق وإن كان يقوم أيضًا بوظيفة الإخصاب والتوالد والنماء الطبيعي كإله المطر. تقام له الاحتفالات والمهرجانات في أوقات الحصاد كما يحدث مع العديد من الآلهة. ومع ذلك يبدو أن ثمة عنصر استغراق في أدوار الآلهة الآخرين وبخاصة حورس Horus ورع RA وأمون رع Amon - RA الذين قد يتطابق معهم في ناحية أو أخرى. وهو كإله للإخصاب والتناسل أصبح على صلة بالقدرة والطاقة الجنسية، ولذا يتخذ مهرجانه مظهرًا فيه الكثير من التسامح (والتغاضي) عن بعض التصرفات. اعتبر أيضًا إلهًا للأسفار ونصيرًا لقوافل وبعثات وفرق الصيد والرعي معًا، وحارسًا للعربات التي تنتقل في الصحراء الشرقية. كان الثور رمزًا له كدليل على القوة ويرسم دائمًا بريشتين طويلتين مثل ريشتي الإله آمون ورافعًا بيده سوطًا.

Mnevis

منيڤيس

إله على هيئة الثور (العجل) كنوع من التبجيل الخاص باعتباره رمزاً للخصوبة وللخصولة، وبالنسبة إلى منيفيس كان له دور في الاعتقاد بإعادة الحياة لأوزوريس.

انظر: أبيس Apis

Moombi

مومباي

وأحياناً مومبي Mumbi وتشير إلى شخصية في معتقدات الكيكيو Kikuyu في كينيا وهي عروس جيجيو Giguya، ومن ثم فهي الأم العليا أو السلف الأولى التي منحته تسع بنات وهي أسبقية كانت سبباً في وجود النظام الأموي أو انحدار النسب في خط الأم Matrilineal الذي تأخذ به الكيكيو بدلاً من نظام الانتساب للأب Patrilineal .

Mugwe

موجوى

زعيم ديني ذائع الصيت في تراث وتقاليد قبيلة الميرو Meru في كينيا قام بدور مماثل لذلك الدور الذي قام به موسى عندما قاد عشيرته إلى خارج الديار التي ارتبطوا بها ومن ثم العمل على تقويتهم وتهيتهم للعودة ثانية .

Mukasa

موكاسا

الإله الأعظم عند شعب الباجندا Bugand ويعتقد أنه واهب الحياة للتوائم كما يرتبط اسمه أيضاً بالشعائر والطقوس البحرية عموماً وبأرواح القديسين. يتسم بالطيبة وبالْحكمة ولذا يرجع إليه دائماً وتطلب استشارته لحل المشكلات ومواجهة المصائب.

Mulungu

مولونجو

أو مولوكو Muluku. شخصية تظهر في معتقدات شعوب شرق أفريقيا وأحياناً لدى سكان أفريقيا الوسطى وجنوب أفريقيا. وتشير إلى خالق أول رجل وأول امرأة، ويعتقد أنه عاش في زمان ما فوق الأرض بين البشر الذين خلقهم، ولكنه تركها (الأرض) عندما بدأوا في مضايقته وعصيان أوامره.

Mupe

موبي

أول البشر في قصة الخلق عند شعب بامبوتي Bambuti في أفريقيا الوسطى.

انظر: يوتي Uti

Muril 

موريلية

وفقاً لمعتقدات الشاجا Chaga في كينيا كان صبيّاً قام برحلة إلى أرض القمر حيث عاد وصار غنياً بسبب اكتشافه استخدام النار.

Musa

موسى

صياد رحالة يتصف بالجرأة والبطولة والشجاعة والإقدام. وهو معلم الناس الحرف والمهن ومختلف المهارات، كما يعتقد شعب شونجهاي Songhay في غرب أفريقيا.

Mut

موت

شخصية أم في الديانة المصرية القديمة، كانت أصلاً على هيئة نسر، لكنها أصبحت على هيئة امرأة تزين رأسها بغطاء على هيئة النسر. وتعتبر إحدى الإلهات المحليات في طيبة Thebes إلى أن أصبحت ربة الشمس بمرافقتها للإله آمون Amon. كانت تجرى طقوس عبادتها في المعبد العظيم بالكرنك بوصفها زوجة آمون ومعهما ابنهما خنسو Khons إله القمر حيث كونوا الثالوث المقدس لطيبة.

Mwambu

مووامبو

تبعاً لما يراه شعب لويـا Luyia في كينيا كان أول إنسان أعطى مع شريكة حياته Sela العالم كدار وبيت لهما، ومنحـا الحيوانات كغذاء وطعام، مع وجود بعض التحريمات والممنوعات. عاشا في بيت من أغصان الشجر لخوفهما من الأشباح والوحوش، وربما كان ذلك انعكاساً لعادات قديمة في هذه المناطق.

Mwinambuzhi

موينا مبوزهي

شخصية دائمة التردد في أساطير أفريقيا الوسطى.

انظر: مولونجا Mulonga



N

NAMBI

نامبي

في نظرية أو أساطير الخلق عند الياجذا هي ابنة ملك السماء التي أرادت الزواج من كينتو Kinto أول البشر ولكن عائلتها رفضت ذلك حتى أثبت جدارته بمروره في سلسلة من الاختبارات الصعبة أكدت جدارته بها.

انظر: كينتو Kinto

Nana - Buluku

نانا - بولوكو

عند البنائين في غرب أفريقيا روح الخالق والمبدع الأول يتمثل في أنثى لا تعتبر في ذاتها أو لذاتها ولكن بسبب قيامها بخلق أول زوج توأم ذكر وأنثى عرفتهما البشرية .

انظر: ليزا Lisa

وانظر ماوى Mawu

Nefertom

نيفرتوم

إله مصري وهو ابن بتاح Ptah وسخمت Sekhmet ويشكل ثلاثتهم الثالوث المقدس في ممفيس (منف) Memphis.

انظر: بتاح Ptah

Neheh

نيهي

في الأساطير المصرية اسم بديل لنيه Neh .

Neith

نيث

وتنطق أحياناً نيت Neit إلهة قديمة اشتهرت بالحكمة وبحسن التدبير، وقيل: إنها الإلهة الأم للعديد من الآلهة، وإن كانت هي نفسها قد استقرت في خارج الهيكل المقدس.

هناك كثير من الدلائل على صلاتها بالصيد والحرب وبعض الآلهة متوسطي المكانة، تمتد وظائفها لتتداخل مع وظائف غيرها، وإن كانت تلعب دوراً أساسياً في شعائر وطقوس انتقال الأرواح.

Nekhebet

نيخت

أو نيكبت Nekhebet إلهة نسر في النظام الديني عند قدماء المصريين وذات صلة خاصة بصعيد مصر حتى اعتبرت إلهة الوجه القبلي. أصبحت مرتبطة بالديانات الرئيسية لرع وأوزيريس وهي متعددة الوظائف التي تعتبر الخصوبة والأمومة وحماية الملكية وبصفة خاصة الملكية الزراعية في مقدمتها، ويمثل لها دائماً بشكل عقاب المدينة هيراكونبوليس Hieraconpolis التي تقع عبر النيل مقابل مدينة نخب.

Nephthys

نفتيس

في النظام الأسطوري المصري تمثل ابنة نوت Nut زوجة ست Set الأخ الخائن لأوزيريس Osiris، وقد ظلت وفيه طوال الصراع الملحمي بين الأخين، وأنجبت بواسطة أوزيريس أنوبيس Anubis الذي اختفى عن أعين ست وربته إيزيس التي مضت تساعد أختها في بحثها عن جثة أوزيريس وفي طقوس التحنيط المعقدة.

تظهر هاتان الأختان على شكل حدأتين نحومان عند كل طرف تابوت من توابيت الموتى وغالباً ما تكونان على هذه الهيئة.

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزيريس Osiris

Nkunare

نكونا

في معتقدات الشاجا Shaga بشرق أفريقيا كانا أكبر أخوين قاما بتسلق جبل كليمنجارو Kilimongaro وواجهها شعباً من ذوي الأجسام الضئيلة والصغيرة، عاملوهم بسخرية على أنهم أولاد مرتكبين بذلك خطيئة لا تمحى، على العكس من الأخ الأصغر الذي أحترمهم وعمل على تهذيبهم وترقيتهم.

أو نومو Nommo أحياناً وهما شخصيتان تظهران في المعتقدات الأسطورية لشعب دوجون Dogon في غرب أفريقيا باعتبارهما أبناء الأما Amma التوأم ومن ثم فهما بمثابة النموذج أو الصورة الأولى التي اتخذها الجنس البشري. ونتيجة لهذا صار هذين التوأمين مختلفي التصورات في مخيلة الدوجون فيؤخذان أحياناً على أنهما اسم روحين من الأرواح التي تعيش في البحار والأنهار، وفي أحيان أخرى على أنهما أرواح مقدسة للحدادين الذين يتحكمون في الحرارة وما ينجم عنها من آثار.

والواقع أن الحدادين يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية بين الدوجون، وإن كان من المهم التأكيد على أن النقطة الجوهرية في النار هي تلك التي تتعلق بالتوأمية باعتبارها صورة للكمال الكلي أو التكامل الذي فشل الجنس البشري في الوصول إليه على الرغم من المحاولات المتصلة لتحقيق ذلك.

المبادئ أو العناصر المجردة لحالة الهولي الأولى (النون) التي يقال في أساطير الخلق أن الخالق خرج منها وأقام رابية وقف

عليها، وهي في معبد الشمس في هليوبوليس والغالب في معظم الأساطير أنها ممثلة في صورة رجل أو ضفدع أو حية تعيش في المياه، وحيث يسود الاعتقاد بأن آلهة الخلق القدماء نبزغ من نون، حيث بمقدوره احتضان كل المياه.

Nut

نوت

في نظرية تفسير نشأة الكون عند المصريين القدماء هي جزء من الحالة الأولى لشئون العالم وهي تظهر بصورة دائمة مع جب Geb الأرض، والاثنان معاً يعتبران من ذرية شو Shu وتيفنو Tefnu وقد تزوجا بدورهما لينجبا العائلة الأوزيرية من الآلهة أوزوريس وست وإيزيس وتفتيس (في بعض الروايات يضاف حورس أيضاً). لها صلات بالتقويم المصري وصفته المميزة حيث نكيقت مع السنوات الكبيسة حيث منعها رع من الإنجاب من جب في مثل هذه السنوات. وعموماً فإنها تبدو على هيئة امرأة فارعة القوام أطول من جب نفسه، ولها علاقات بكثير من الأرباب المصرية وبالموتى حتى أنها كثيراً ما تظهر على الغطاء الداخلي للتوايت . تظهر الإلهة نوت إلهة السماء في كثير من رسوماتها وهي محنية على العالم تلمس جهاته الأربع بأصابع يديها وقدميها، أو وهي واقفة على المياه الأزلية، وثوبها مزين بخطوط

موجة رمزاً للماء. ومن جسمها تشرق الشمس والقمر، وبخاصة على محراب يتوجه رأس حانحور إلهة دندرة.

Nyambe

نيامبي

اسم أفريقي تطلقه قبائل البانتو Banto على الله .

انظر: نياميه Nyamé

Nyamé

نياميه

أكثر الأسماء تردداً وشيوعاً التي تدل على الله عند الأشانتي في غرب أفريقيا، والاسم يشير إلى شخصية أو كيان يظهر أحياناً مرتبطاً بالقمر، ولكن باعتباره غير متجسد في أي شكل من الأشكال الإنسانية حيث يتمتع بقدرة ذاتية على النفاذ والتحول والتغير والحلول في كافة الصور والأشكال والكائنات، ومن هنا فإن بمقدوره أن يكون بكل مكان، وفي كل أرض، خاصة وأنه باق وخالد لتنفيذ ما تقول به الآلهة الأقل مكانة ومرتبة.

والشخصية ذاتها تعرفها قبائل اللوندا Lunda باسم نزامبي Nzamibi كما أن بعض أشكال وصور نياميه تظهر أيضاً بين بعض جماعات قبائل البانتو Banto في وسط وغرب أفريقيا

مثلما في مناطق وأقاليم الكونغو. كما نجد الإله نفسه عند الزامبيس Zambesi وإن كان متواجداً بالشمس.

Nyikang

نايكانج

بالنسبة لقبائل الشيلوك في السودان هو السلف الأول الذي أسس الأسرة الملكية وبالتالي يمثل البطل القومي لهذه القبائل.

Nyunza

نيانزا

في أقاصيص شعب أنجولا يتنافس مع الموت وزيارة العالم الآخر، ولكنه يعود محملاً ببذور وتقايي المحاصيل الزراعية.

Nzambi

نزامبي

هو اسم الله في لغة البانتو حيث لا تعرف قبائل البانتو إلا إلهاً واحداً، ولكنه كما تروي الأساطير انسحب من الأرض واستقر في السماء، حيث لم يعد يهتم ولا بالأرض ولا بالموجودات الأرضية أو ما يجري منهما. ومع أنه خالق كل شيء، فإن الأفراد لم يعودوا يقدمون له أية قربان أو يقيمون له أية شعائر وطقوس، وإن كانوا يتذكرونه كلما تأزمت بهم الأمور.



O

ADUDUWA

أودادوا

أول الملوك الأسطوريين عند اليوروبا Yoruba الذين
يوجدون في نيجيريا بغرب أفريقيا يقال: إنه شيد كرسي حكمه
ومملكته في جزيرتهم المقدسة إيف إيف Ife - Ife.

Ogiso

أوجيسو

إله الموت عند شعب البنين Benin .
انظر: إيفوي Effoi

Ogun

أوجن

إله الحديد والحرب عند اليوروبا في نيجيريا وينظر إليه على أنه روح
أو نقش الحديد، ومن ثم فهو شقيق الحدادين ومختلف الصناعات
والحرف المعدنية وإن لم يمنع ذلك من صلاته ببعض الأعمال الفيزيائية
والطبيعية الأخرى مثل الصيد والقتال، فهو يساعد غيره من الآلهة على
النزول إلى الأرض، ولذا يعرف بأنه زعيم الآلهة أو رب الأرباب.

انظر: جي Gu

Olodumare

أولو ديومار

أحد الآلهة في النسق الأسطوري عند اليوروبا في نيجيريا.

انظر: أولوران Olorun

Olokun

أولوكن

إله البخار في معتقدات شعب اليوروبا ولدى قبائل وشعب بنين. وتمثل الحيات والأسماك التي توجد في المياه الضحلة والموحلة رسل هذا الإله.

Olorun

أولوران

يعرف أيضاً باسم أولوديومار Olodumare ويعتبر بالنسبة إلى اليوروبا في غرب أفريقيا الكائن الأعظم الذي يعيش في السماء منذ بدء الزمان كما يعتبر حاكم الكون وسيدته. وهو فعال وعليم بكل الأمور.

Oranyan

أورانيان

ابن أودا داوا Oduduwa وثاني ملوك مدينة إيف إيف Ife - Ife المقدسة. عصاه عبارة عن عمود طويل ضخم مازالت آثاره باقية.

Orisha - Nla

أوريشا - نلا

يعرف أيضاً باسم أوبتالا Obtala وهو عند اليوروبا رئيس وزراء الإله الأعظم أو لوران Olorun كان مسئولاً عن وجود الفقر والغنى وسائر الأمراض ومظاهر العجز والنقص الفيزيقي.

انظر: أولوران Olorun

Orunmila

أورانمبلا

إله التنبؤ والعرافة عند اليوروبا في نيجيريا بغرب أفريقيا ويعتقد أنه ساعد في عملية الخلق وفي تعليم الكلام والنطق بكل اللغات والألسنة، فقد عاش فوق ظهر الأرض لبعض الوقت لتهديب البشر وتعليمهم ثم عاد إلى السماء وتركها لتحافظ وتطور نفسها بنفسها.

يرى شعب اليوروبا أنه القوة التي عبرت عنها عرافة إيفا Ifa ولذا كان كهنة إيفا هم الذين يتولون وظائفه التنبؤية بواسطة مجموعة من القصائد والأشعار التي تدور حول أعمال أتباعه ومريديه.

Osain

أوساين

إله الطب عند شعب بنين Benin ومازالت هناك حتى الآن رايات حديدية عند البنين مصنوعة من الحديد المطاوع يبلغ طولها

طول الرجل العادي وتتفرع منها عند الرأس أذرع كثيرة يعلو كلاً منها رمز يشير إلى حاجات الإنسان وقواه المختلفة .

Oshun

أوشن

إلهة النافورات والينابيع والحب والثروة والحياة في تقليد الأفارقة في البرازيل الذين انحدروا عن بعض اليوروبا الذين نزحوا أو رحلوا إلى الأرض الجديدة. وأوشن ليست مثل فينوس Venus ولكنها تتوحد مع العذراء ماري Virgin Mary فيما يتعلق بمهمتها ودورها بتصور السيدة العذراء وتعديل الكاثوليكية الرومانية التي تعرف بالكاندومبليه Candomblé. أما منافستها أو نظيرتها الأفريقية عند اليوروبا فهي إلهة النهر.

Osiris

أوزيريس

محور ديانة رئيسية في الديانة المصرية القديمة. وهو يمثل النموذج لدفن الموتى لدى المصريين القدماء الذين يعتقدونه فيما بعد الحياة الأمر الذي يبرر الكثير من أساطيرهم التي تدور حول هذه الناحية وبخاصة أسطورة إيزيس وأوزيريس التي أصبح بسببها يمثل النموذج للإله الذي أعيد مولده أو الذي ولد (بعث) من جديد.

امتدت أسطورة أوزيريس كإله للموتى وحاكماً للعالم الآخر إلى رع RA كما يجرى في النصوص الجنازية حيث توقفت مواكب الحج بالمركب التي بها الميت عن الذهاب إلى هليوبوليس واتجهت إلى معبد أوزيريس بأبيدوس التي اشتهرت كمركز للحجيج منذ فراعين الأسرة الأولى حيث مركزه وقبره الأم.

تقول الأسطورة: إن أوزيريس الذي يوصف بأنه نقل الإنسانية كلها من دور الهمجية إلى دور المدنية قتل بيد أخاه الغيور ست Set وأغلق عليه في صندوق مبطن بصفائح معدنية، ألقي به في النيل فجرفه التيار في يابيلوس حيث احتجز في فرع شجرة قليلة الأغصان نمت للحظتها كي تحويه. وقد قطفت الشجرة وتحولت إلى عمود في قصر الملك المحلي.

طوال سنوات عديدة مضت إيزيس Isis زوجة أوزيريس وأخته تبحث عنه إلى أن وجدته في نهاية الأمر، حيث إنها دخلت القصر كمرربة للطفل الملكي حيث سمح لها بأن تأخذ الصندوق. فما كان منها إلا أن أخذته بالفعل وأخفته عن ست Set في الدلتا، ولكنه عثر عليه، وحتى يفسد عليها غايتها فقد قام بتمزيق أوصاله وتقطيعها وألقى بكل قطعة من جسده في مكان. وهنا قامت إيزيس وأختها نفتيس Nephthys بجمع أشلائه وإعادة الجسد مرة أخرى سليماً كاملاً، ولكنه لم يعد ثانية إلى الأرض، وإن بقي حياً خالداً في عالم ما بعد الحياة كملك أو إله للموتى.

وبالرغم من أن أوزيريس يكون مع إيزيس وابنهما حورس ثالث
إيزوريس الذي حسم المعركة بين عنصر الذكورة والأنوثة في التأليه،
وأرى إلى التوفيق بين العنصرين، فإنه كثيراً ما يظهر في شكله كإله أيضاً
للقمر، وبشكله العادي مع نفتيس في مركبه طافياً فوق السماوات .

انظر: إيزيس Isis

انظر: ست Set

Owo

أوو

يشير اللفظ في نيجيريا إلى اسم الرب عند قبيلة أيدوما
Idoma كما يشير أيضاً إلى المطر مما يكشف العلاقة الوثيقة التي
قد تصل إلى حد التوحيد بين المعنيين.

انظر: إنكاي En - Kai

انظر: تانوكوجين Tanukujen

Oxalai

أوكسالاي

أو أوشالا Oshala عند الأفارقة الذين استقروا في البرازيل .
وهو إله رئيس يحتل مكانة سامية ويتمتع بنفوذ عظيم ويصور على
شكل أب بين الآلهة وهو بمثابة إله للسلام



P

PTAH

بتاح

إله النيل في الأساطير المصرية القديمة. مقره كان في مصر السفلى التي أصبحت موقع مدينة ممفيس Memphis. يعتبر بتاح خالقاً والهاً للخصوبة، ذلك بالإضافة إلى وظائفه المتعددة كحاكم كانت له علاقات متشعبة مع الآلهة الآخرين. يتجسد بتاح في شكل موميا تظهر يده الاثنان فقط تحتضنان صولجان الحكم والسلطة. يشكل بتاح وزوجته سيخمت Sekhmet وابنه نيفرتوم Nefertum الثالوث المقدس.

تقول الأسطورة: إنه حيث أقامت الأسرة الأولى عاصمتها في منف نوادي بالإله المنفي بتاح ليصبح المسئول الأول والمتقدم تماماً على آلهة الخلق المعروفة كلهم، وبذلك أصبح معبد بتاح الميزان الذي وزن فيه مصر العليا ومصر السفلى أي ميزان الأرضين. وهو بوجه عام إله عظيم وقادر، بث القوى في الآلهة، كما بثها في أرواحهم عن طريق مقل القلب ومقل اللسان، فهو يتخلل كل جسد في شكل القلب، ويتخلل كل فم في شكل اللسان لكل إله ولكل إنسان وكل حيوان وزاحف، ولكل ما يحيا. وهكذا ولدت الآلهة وولد النظام وصنع بتاح الأقاليم والمدن ليكتشف الكل مدى قوته وسطوته، فسلطانه أعظم من من سلطان الآلهة الآخرين.



Q

QEBEHSMUF

خبهشموف

ابن حورس Horus وهو إله برأس صقر، ويظهر في الرمزية المحيطة بطقوس الدفن عند المصريين القدماء. يركز على قصة أوزيريس Osiris دائماً مع إمت Imset وهابي Hapy ودوموتيف Duamutef (أيضاً أولاد حورس) كان أحد الآلهة المسؤولة عن حراسة الأوعية الفخارية التي تحتوي على أحشاء الجثث التي يتم تحنيطها كما يقوم بحراسة التابوت الصخري باعتباره حارساً للاتجاهات الرئيسية الأربعة حيث يتولى خبهشموف حراسة اتجاه الغرب. وكل هذه الاتجاهات الأربعة تبدو كأولاد حورس من زوجته إيزيس.



R

RA

رع

أحياناً ري Re الشمس ملك البشر والآلهة، وهو أب ورئيس أو كبير الآلهة المصرية، ومع ذلك فقد ظهر واستغرق في عدة أشكال، فهو تارة يتمثل في صورة أنوم وتارة أخرى في صورة «قرص الشمس». كان أصلاً إله الشمس لهليوبوليس Heliopolis، ولكنه أصبح إلهاً عاماً في الديانة المصرية القديمة، وانتشرت عبادته وذاعت في مختلف الأنحاء. كان يعتقد أنه سافر خلال السماء في رحلتين إحداهما بالنهار والثانية بالليل في شكل قرص محمول في سفينة أو مركب. يظهر أحياناً في هيئة إنسان برأس صقر ويبدو قرص الشمس على جبينه، وفي الليل يستمر الصراع بينه وبين الأفعى أبيب Apep التي تعترض دائماً طريق سفينته ومن ثم تحاول تدمير حياته.

وبالرغم من أن العديد من القصص تدور حول أصله، فلمنه بوجه عام كما تقول المؤلفة الشمسية التي نشأت في عين شمس حيث كان رع الإله الأعظم يعتبر كبيراً أو جد الآلهة، ولد عن طريق الزوجين المقدسين الأولين الخصب ذاتياً لشو Shu وتيفنت Tefnut في وقت ما وذلك أثناء العصر الذهبي. وبعدها قام يحكم الأرض.

الخاصية التي تجدر الإشارة إليها هي عينه المتميزة التي كانت قادرة على النظر في كل اتجاه، والتي ساعدت في الوقت نفسه على أن

يكون حاكماً قوياً باعتباره رمزاً للشمس، وباعتباره فرعوناً فقد كان يرتدي بالزهو كله عين رع، بينما تاجه تزيّنه حية اليواريس Uraeus المعنّدية، مما يشير إلى الانحدار عن ذلك السلف. من اللافت للنظر بالنسبة إلى رع أنه صار عجوزاً وضعيفاً مما جعل مكانته العالية تهتز وتضعف إلى أن استولى عليها في النهاية حورس.

Ra - Harakhte

رع - هاراكيت

شخصية مركبة في الأساطير المصرية القديمة عبارة عن اندماج رع RA مع حورس Horus.

Ram

رام

يعتبر الكبش من الحيوانات المقدسة عند الشانجو Shango. وتعتقد اليوروبا أن صوته هو ما تضحج به الزوابع والرعود.

Rat

رات

إلهة مصرية تظهر في بعض الأشكال المختلفة في التقليد الأسطوري على أنها زوجة رع RA.

Renenet

رينونت

نكتب وتنطق أحياناً Renenulet وهي إلهة مصرية ثانوية تتصل بالأمومة الحانية. وتظهر أحياناً في صورة امرأة لها رأس أفعى الكوبرا.



S

SATIS

ساقيس

إلهة الخصوبة عند المصريين القدماء. معروفة تماماً وانتشرت عبادتها في صعيد مصر (أعلى النيل).

Sebek

سببك

بادي سوفس أو سببك الإله التمساح عند المصريين القدماء، وهو إله البحيرات والأنهار. صارت له علاقات بالشمس، ومن ثم بالإله رع، والإله آمون. كما توجد له علاقات أيضاً بالإله ست Set الذي كان يتخذ شكل التمساح أحياناً، يقع معبد سببك القديم في أقصى الشمال ضمن إقليم الفيوم. ومع أن هذا المعبد يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشر، التي كونت الدولة الوسطى بدءاً من الأسرة الحادية عشرة (٢٠٥٠-١٧٨٦ ق.م) فقد أعاد رمسيس الثاني بناءه وجده حيث مازالت آثار البحيرة المقدسة التي كانت ترمي فيها التماسيح المقدسة تعطي بعض ملامح عبادتها حول بحيرة حورس، فإذا ماتت قاموا بتحنيطها ودفنها في الأقبية المقدسة. كرسن العبادة في مدن شعت التي سماها اليونان بعد ذلك كروكوديلو بيوليس أي حديقة التمساح، ثم أطلق عليها بطليموس الثاني اسم أوسفوى تمجيداً لأخته التي تزوجها.

Sehem

سيخم

أحد الآلهة في المعتقدات المصرية يمثل التأثيرات الضرورية عند خلق العالم، ويشير الاسم هنا إلى (الطاقة) على وجه الخصوص.

Seker

سيكير

إله مصري في صورة صقر: له علاقة بالموتى كأحد حراس العالم الآخر.

Sekhet

سخت

الأرض الزراعية التي تمثل مصدر الرخاء لمصر، وتتجسد عادة في هيئة امرأة تعلق جبينها زهرة السوسن أو اللوتس كما تعرفها

Sekhmet

سختمت

إلهة لها رأس لبؤة في النظام الأسطوري عند المصريين القدماء. زوجة الإله بتاح Ptah ويمثل مع ابنتهما نفرتم Nefertum الثالوث المقدس لمدينة ممفيس Memphis. وعموماً فهي محور أسطورة توضح التدمير القريب الذي سيقع بالجنس البشري الذي أغضب الآلهة، وحيث تتصرف بطبيعتها كدليلة للإله رع أبوها. تظهر دائماً مع الإلهة حانحور Hathor كما كانت تعرف أحياناً بعين رع وتندمج الإلهتان

معاً وتجمعان على عقاب الجنس البشري. تظهر سيخمت في كثير من الأحيان حاملة قرص الشمس فوق رأسها.

Sela

سيللا

المرأة الأولى في النسق الأسطوري ونظرية تفسير الكون لدى شعب اللويا Luyia في كينيا.

انظر: موامبو Mwambu

Serapis

سيرابيس

إله مصري وهو بمثابة اسم آخر للثور (عجل) أبيس Apis. أصبح إلهاً حاكماً بسبب علاقته بالإله أوزيريس.

Seshat

سيشث

إلهة الأدب والكتابة في الهيكل المصري. قيل: إنها أخت تحوت Thoth وزوجته.

Set

ست

إله مصري والأخ النقيض لأوزيريس Osiris حيث يمثل قوى الشر وروحه في الهيكل الأسطوري لمصر القديمة. وكذلك من حيث اتصاله بالجذب وبالجفاف على حين أوزيريس وإيزيس

كان اتصالهما المستمر بالمحاصيل والخصوبة والنماء. ولهذا فهو يمثل عنصر التناقض الحقيقي عند المصريين. تعتبر قصته بلا مرء هي قصة التنافس والغيرة والحقد؛ إذ أقدم على التخلص من أخيه أوزيريس بأن خدعه ووضع في داخل صندوق ثقيل ثبت غطاءه بالمسامير، وقذف به في النيل. وقد اشتعل الصراع بينهما عندما قام أبوهم جب Geb بتقسيم مصر بينهما على نحو لم يرض ست الذي كان يسعى إلى الاستحواذ على كل شيء، الأمر الذي يشير إلى نشوب صراع إقليمي بين الأديان، حيث كان ست إلهًا قديمًا. تقول الأساطير: إن ديانتَه كانت منتشرة في وقت ما، وإن أصبحت أقل تأثيراً مع تزايد الديانات الأخرى ونموها. تظهره بقية الأسطورة في قيمة الصراع مع حورس Horus ابن أوزيريس حيث يشتد التنافس على سلطة الحكم. ومع ذلك فمن المهم الإشارة إلى الدور الإيجابي الذي كان للإله ست باعتباره كان مدافعاً عن الإله رع RA ضد الشيطان Apep .

انظر: حورس Horus

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزيريس Osiris

Shai

شاي

في المعتقدات المصرية هو الروح الشخصية للقدر التي تتحد مع الأفراد منذ مولدهم كما تعتبر مسئولة عن تقرير الحظ الحسن والسعيد للشخص وعن طول العمر وطريقة الموت. وقوة القدر هذه كانت بمثابة حجة للأشخاص أمام آلهة الموت عند حسابهم عن أطفالهم وأثناء محاكمة أوزيريس Osiris التي استغرقت ٨٠ عاماً.

Shango

شانجو

وقد تكتب سانجو Sango أحياناً، إله العواصف في معتقدات شعب اليوروبا. قيل: إنه ملك اليوروبا، واضطر إلى أن يبقى في المنفى بسبب حكمه الاستبدادي. وتقول القصة: إنه أقدم على شئق نفسه وصعد إلى السماء.

يظهر حاملاً فأساً مزدوجة النصل، وهي أداة تتصل سواء في هذه الأسطورة أو غيرها من الأساطير بالرعد، مما يعكس نوعاً من الشبه بأداة الإله نور Thor في إسكانديناو. وقد تأسست طائفة شانجو في كوسو Koso حيث تتولد العواصف الرعدية الشديدة. التي كانت تهدأ نتيجة لتقديم الخدمات والقيام بالشعائر للإله. لازل ثم تمثال حديث لشانجو يقوم خارج مركز الكهرباء في لاجوس عاصمة نيجيريا.

في الأساطير المصرية هو ابن آتوم Atum وأخ تيفنو Tefnut ويشكل معه زوجًا أساسيًا. كان إله الهواء وبعيداً من ثم عن التكامل الأصلي بين السماء والأرض، كما كان يمثل العناصر المنفصلة في العالم وإن كان يسعى دائماً إلى إقحام نفسه بينها. يفسر اسمه أحياناً بالحاوي أو بضوء الشمس.

إحدى الشخصيات التي تظهر على سطح سفينة الشمس في الرموز الدينية عند المصريين القدماء. وهو قوة بدائية أو أولية وتعتبر من بين الأنشطة أو العوامل المؤثرة في خلق العالم. ويشير الاسم بوجه عام إلى فكرة ذكية حيث تكتسب الشخصية من هذه الصلة وظيفة أخلاقية.



T

TANO

تانو

إله من آلهة شعب أكان Akan في غانا بأفريقيا وهو إله النهر الذي يحمل نفس الاسم، ومن هنا فهو في منافسة حامية مع الموت بسبب حياة أولئك الذين يقدمون عليه. كان الابن الثاني للإله الأكبر وهو يظهر باستمرار في صورة تتميز بالعقوق وعدم الطاعة.

انظر: بيا Bea

Tanukujen

تانوكوجين

اسم الإله في قبيلة ديدينجا Didinga بالسودان، والاسم له علاقات بالمطر.

انظر: إنكاي En - Kai

انظر: أوو Owo

Taueret

توريت

إحدى الإلهات الأم عند المصريين. تتجسد في شكل جاموسة البحر، وتعتبر مقدسة وذات علاقات بإنجاب الأطفال ولذا تقوم بحماية النساء الحوامل ورعايتهن وتحديد ما يقدر للمواليد من

حظوظ، وهي مثل العديد من الإلهات المرتبطة بالخصوبة أصبحت أيضاً إلهة للبعث ولإعادة الحياة، وحارسة للموتى. ويشير الاسم عموماً إلى معنى (العظيمة) كربة لإعادة الميلاد، فهي تشرف على مولد الشمس اليومي. وكانت على علاقات وثيقة بالإله رع.

Taurorout

توروروت

يعتقد شعب الباكوت Pakot في كينيا الغربية أنه إله خالق عظيم. فهو الحارس الأبوي والمنظم الذي تتجلى عظمته وقدرته في الشمس والنجوم والمطر والرعد وسائر الظواهر الطبيعية الأخرى، ولهذا فهم يقصدونه ويتوجهون إليه في أوقات المرض والمحن.

Tefnut

تيفنو

في نظرية تفسير الكون المصرية هي الجزء الأنثوي في أول زوجين مقدسين حيث مثلت ثنائية الآلهة مشكلة تعين على الإله الأعظم مواجهتها وحلها. خلقها الإله رع RA مع زوجها تشو Shu وشاركت الأرباب المصريين الآخرين في لقب عين رع وارتبطت بوظائفه الشمسية. وهي مثل سيخمت Sekhmet كانت لها رأس لبؤة وفوقها قرص الشمس.

تحتوت أوتوت Thot إله رفيع المقام في هليوبوليس. فهو إله الحكمة وحامي الكتبة ويشبهه الإغريق بإلاههم هيرمس. كان رمزه زهرة اللوتس وطائر أبو منجل. إلى جانب هذا كانت له وظائف أخرى متعددة تشتمل على تلك التي يقوم بها إله القمر والسحرة والكهان. كما كان يرأس أيضاً محاكمة الموتى ويسجل حكم الموازين كأحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها فكرة الثواب والعقاب والحساب. أعطي لقب حاكم سماء الليل مكافأة له على شفائه عين رع RA من مرض ألم بها. جعلته اتصالاته وعلاقاته بالقمر والكتاب إلهاً للزمن وللعلوم المتعلقة بالفلك والحساب. يصور غالباً على هيئة قرد وبوجه كلب.

انظر: أنوبيس Anubis

بالنسبة إلى قبيلة بامبوني Bambuti في أفريقيا الوسطى هو الإله الذي يحكم عالم الأموات وينظم شئونهم (حياتهم) إذا صح التعبير.

إله يظهر في معتقدات الهنتوت Hottentots في أفريقيا علي أنه إله المطر. يتميز بمهارة فائقة في السحر، وأيضاً باعتباره خالق أول زوجين .

مات تسوجوب ثم أعيد مولده مما جعله يحظى بمكانة عالية بين الآلهة وبخاصة نظراً لقدرته على إنزال المطر. في صراع مستمر مع ألد أعدائه جوناب Goanab الذي يعتقد أنه خالق قوس قزح.

إله بحيرة بوسومتى Bosomtwe في غانا يقال : إنه يزور الصيادين كل أسبوع .



U

UMNGOMA

أومنجوما

أول إنسان في نظرية تفسير الكون ونشأته عند شعب
الفيجوسو Vugusu في كينيا .

انظر : مالافا Malava

Unkulunkulu

انكولا نكولا

اسم الإله المتعالي (من هو فوق الآلهة) في معتقدات الزولو
Zulu بجنوب أفريقيا. ويعني القديم جداً والأشرف والأعظم فهو
الخالق ومأنح الحياة والنظام، وأول من أقام النظام الاجتماعي.
كما يطلق الاسم نفسه على الجد الأول المؤسس للعائلة الأولى
ومن هنا يجرى تقديسه باعتباره خالداً لا يلحقه الفناء أو تؤثر فيه
عناصر التبدل والتحول.

نجد الاسم أيضاً عند قبائل نديبيل Ndebele وبعض القبائل
والعشائر المجاورة للزولو .

في شعائر الديانة المصرية القديمة يبدو بشكل رئيسي باعتباره الإله الذي يقف على حافة سفينة الشمس أثناء فترة الليل المظلم حينما تمر تحت العالم وهو يبدو في صورة إنسان له رأس ذئب، وتتمثل وظيفته في حراسة أرواح الموتى، مما جعله على اتصال دائم بأنوبيس Anubis كان يعتبر في أحد أشكاله القديمة إلهًا للحرب، ولذا يظهر أحيانًا وهو مسلح .

انظر: رع RA

انظر: أنوبيس Anubis

المرأة الأولى في نظرية تفسير الكون عند البامبوتي Bambuti في أفريقيا الوسطى .

انظر: مويي Mupe



W

WEIGET

واجيت

إلهة الوجه البحري في العصر القديم. ويمثل لها بشكل ثعبان، فهي إلهة الثعبان لبوتو عاصمة مصر في هذا العصر.

انظر: نيخيت Nekehbet

Wele

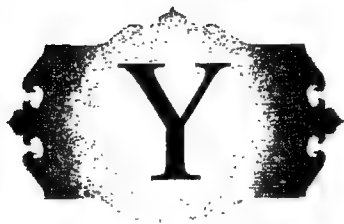
ويلي

اسم الإله الذي استخدمه شعب الأبالويا Abaluyia في كينيا. يحمل الاسم معنى ذلك الذي يرشد ويوجه ويعلم.

Woto

ووتو

إله قديم يعتقد أنه أصل شعب البوشونجو Bushongo في الكونغو وأنه ابن بطلهم المغوار بومازي Bomazi. المعتقد أن ملكهم الأسطوري شامبا Shamba كان من بين سلالته ويشار إلى الاسم على أنه مؤسس قبيلة الباكوبا Bakubas إحدى القبائل التي ترتبط بالبوشونجو.



Y

YEMANJA

اييمانجا

ديانة البرازيليين الأفارقة الذين يمثلون سلالة النازحين من أرقاء غرب أفريقيا. كانت إلهة البحر ومتوحدة مع القديسة ماري تحت اسم السيدة وهي بوجه عام مقدسة في أوساط الملاحين والصيادين، وتقام لها الاحتفالات في فصل الصيف حيث تزين المنازل والبيوت وتشر الزهور والورود والقواقع في البحر.

تعتبر ييمانجا نظيرة ليموجا Yemoja الإفريقية التي ينظر إليها على أنها إلهة الأنهار والمجاري المائية العذبة.



Z

ZIN

تسين

في معتقدات بعض الشعوب بنيجيريا وأعالي النيجر تشير إلى نوع من أرواح البحر ويرى البعض أن الاسم قد يكون تحريفًا للاسم العربي (جن) الذي قد تسبب رؤيته الموت لكل من يراه.

ZIN-Kibaru

تسين كينارو

أحد أرواح النهر عند الشونجهاي وبعض شعوب نيجيريا. يتمتع بقوة سحرية خارقة مارسها في صراعه مع بعض الصيادين بالإضافة إلى آلاته الموسيقية المثيرة .

انظر: فاران Faran

Zoa

زوا

السلف الأكبر والروح الكامل لكل شعب شونجهاي في أعالي النيجر في غرب أفريقيا.

أساطير
وحكايا
أفريقية
ومصرية
قديمة



خريطة قارة أفريقيا

- الله والأرض والأرواح.
- الأسلاف الأول.
- رسل الموت.
- العالم الآخر.
- أوزيريس والمولد الجديد.

• الله والأرض والأرواح:

هناك إلى الجنوب من تيمباكتو Timbuctoo في مالي Mali حيث يجرى نهر النيجر تعيش قبائل الدوجون Dogon نردد لاتزال أساطير الخلق، وكيف أن الله خلق الأرض والأرواح والبشر. فيض من الحكايا والقصص والأساطير تلون حياتهم وتصبغ كل مناحي نشاطاتهم.

في البدء.. كما تقول أساطيرهم خلق الإله الأوحد أما Amma الشمس والقمر على شكل دائرة أشبه بالوعاء. كانت الشمس بيضاء من شدة الحرارة ويحيط بها ثماني حلقات من النحاس الأحمر. أما القمر فقد كانت تحيطه حلقات أيضاً، ولكنها من النحاس الأبيض، على حين كانت النجوم والكواكب تلمع بالضياء بعد أن تنبثرت كرات الطين التي ألقى بها على طول يديه لتملأ كل الفضاء. ولكي يخلق الأرض فقد أخذ يعتصر كتلة من الطين وألقى بها أيضاً في الفضاء تماماً مثلما فعل مع النجوم الكواكب، حيث أخذت تتسطح وتمدد ليصبح الشمال هناك في أعلاها، بينما تفرعت أعضاؤها في مختلف الاتجاهات إلى أن استقرت تماماً ووجهها متجهاً إلى أعلى.

كان (أما) وحيداً، ولهذا أخذ يقترب من الأرضي الأنثى ليتوحد بنفسه معها، غير أن العملية لم تتم بسبب اعتراض أحد

التلال الحمراء طريقها، فما كان منه إلا أن شرطه ليتم التوحد بعد ذلك، وإن كانت ثمرته قد جاءت مشوهة وناقصة بسبب تدخل التل واعتراضه. وبدلاً من أن يولد توأمان طبيعيين ولد ابن آوى الذي سبب له الكثير من المشاكل والمتاعب بعد ذلك.

وتكرر اتحاد الله بالأرض مرات كثيرة بعد ذلك فولدت الكثير من التوائم. كانوا أشبه بالمياه والخضرة، وهم يتحركون بأجسامهم التي كان نصفها الأعلى في هيئة البشر، ونصفها الأسفل للأفعى والثعابين. ولقد كانت هذه التوائم كاملة النمو بعيون حمراء وألسنة متفرعة ومتشعبة. وأذرع أفعوانية دون أية مفاصل. أما أجسامها فقد كانت مغطاة بشعر أخضر قصير يلمع ويتلألأ كالماء.

ولقد أطلق على هذين التوأمين اسم نومو Nummo وقد صعدا مباشرة إلى السماء ليأخذوا التعليمات من الله؛ لأنه أبوهما ولأنهما خلقا من ذات ماهيته، التي هي القوة العظمى وسر الحياة التي تنبثق منها كل أنواع الحركة والطاقة التي تملأ الوجود.

ويقول الدوجون: إن هذه القوة هي الماء، ولذا فقد انتشر النمو في كل البحار والأنهار والقنوات وحتى العواصف والأعاصير التي هي ماء في حقيقتها.

وعندما نظرت أرواح النمو إلى أسفل شاهدت الأرض الأم عارية ومشوشة. ولذا فقد هبطت إليها ومعها كميات هائلة من

الألياف والأنسجة التي حصلت عليها من النباتات العلوية حيث صنعت منها حزمتين لكساء الأرض من أمام ومن خلف على شكل امرأة. كان النسيج رطباً ومبللاً ومشبعاً بعطر جوهر أرواح تومو. فاكتسبت الأرض بذلك ملكة اللغة. صحيح أنها كانت بدائية ولكنها كافية مع ذلك للبداية.

إلا أن حصول الأرض الأم على اللغة أثار حفيظة ابن آوى الذي هو في الأصل أول مولود للخالق. ولذا فقد تشبث بالرداء النسجي الذي صنعه اللغة وجملته. فأخذت الأرض تقاوم هجومه الآثم، وأخفته في داخل رحمها الذي مثلت له بتل للنمل وحولت الرداء نفسه إلى غملة. بيد أن ابن آوى الغيور لم يئأس مع ذلك فأخذ يتبعها. ومع أن الأرض ظلت تهرب بعيداً إلى الأعماق، إلا أنها لم تتمكن من الهرب. فقد أمسك ابن آوى برداء أمه واكتسب بذلك القدرة على الكلام، وأصبح من ثم قادراً على كشف الخطط التي يعدها الله للكائنات العليا المقدسة.

أما نتيجة هذا الهجوم العاق فقد كان تلوث الأرض وتدنيسها، ولهذا فقد قرر الله أن يخلق الأحياء ليعيشوا بدونها وبعيداً عنها. ولكن عندما انتهى من تشكيل أعضائهم رأوا أرواح النمو أن هناك خطورة من اختفاء توأمين مولودين. ولهذا فقد أخذوا واحداً من الذكور وواحدة من الإناث وجعلوا الواحد يعلو

الآخر. ومنذ ذلك الحين وأصبح لكل إنسان روحان منذ البداية. فالناس لهم طبيعة جنسية مزدوجة ولكن الروح الذكري في الأنثى تتم إزالته بواسطة الختان، فتصير بذلك مهياة للزواج عندما يصل الرجل سن البلوغ وتلح عليه الرغبة في البحث عن نصفه الآخر.



• الأسلاف الأول:

وتحكي لنا أساطير الباجندا في أوغندة عن كينتو Kinto أول البشر وجدهم الأعلى، فعندما جاء إلى الأرض من قبل الآلهة. كان عليه أن يديز أموره بنفسه وليس معه سوى بقرة واحدة ليعيش على لبنها.

عندئذ كما تقول الأسطورة: أقبلت نامبي Nambi النسي وقعت في حبه، ولكن كان عليها أن ترجع أولاً إلى أبيها جولو Gulu ملك السماء. بيد أن أقارب نامبي كانوا يحتقرون كينتو؛ لأنه لم يكن يعرف أي طعام سوى اللبن، فأخذوا يعارضون فكرة الزواج من أساسها. وحتى يختبر جولو معدن كينتو فقد استولى على بقرته، وبذلك أصبح عليه أن يعيش على أوراق الشجر وما يعثر عليه من أعشاب. غير أنه حدث أن رأت نامبي البقرة فأخبرت كينتو بذلك وقالت له: إنها موجودة في السماء، ودعته إلى فوق لكي يحضرها ويعيدها ثانية إلى الأرض.

عندما وصل كينتو أدهشه أن يجد هناك بقرات ونعاج كثيرة والكثير أيضاً من البيوت والحظائر. وفي الوقت نفسه أسرع أخو نامبي ليخبر أباه بوجود كينتو فأخذ الأب يعد لاختبار آخر جديد. وفي هذه المرة أقيمت وليمة ضخمة بها طعام كثير يكفي لإشباع مائة رجل. وقالوا لكينتو الذي أغلقوا عليه أحد البيوت إنه سوف

يقتل ما لم يأكل كل هذا الطعام، ولم يعرف كيتو ماذا يفعل بكل هذا الكم الهائل، ولكن بينما هو حائر إذا به يلمح ثقباً في أرضية البيت، فأخذ يلقي فيه بكل الطعام بعدما نال منه كفايته. وبعدها أخذ ينادي عليهم ليرفعوا الأواني والسلال الفارغة. وكان من الصعب جداً على جولو أن يصدق أن كيتو أكل الطعام كله فأصر على أن يضعه في امتحان جديد.

في هذه المرة أرسل جولو إليه فأساً من النحاس وأخبره بأن عليه أن يقطع من بين الصخور بضعة أخشاب لزوم طهي الطعام حيث لا تشتعل النيران إلا بهذه الأخشاب بالذات. وساعد الحظ كيتو فعثر على صخرة مليئة بالشقوق التي تبرز منها الأخشاب فقطعها بسهولة وعاد بها إلى جولو.

واندهش جولو من أفعال كيتو للدرجة أنه اعتقد بأنه شيء مذهل وعجيب، فوافق على زواجه من ابنته. وقال لكيتو أن يحضر بقرته من الحقل. وكاد كيتو أن يطير من الفرحه ولكن ليكتشف أن الأمر ليس بمثل السهولة التي تخيلها، فقد كانت هناك حقول كثيرة تشبه تماماً حقل جولو. وعند هذه اللحظة طارت نحلة كبيرة ثم عادت وهمست بأذن كيتو أن يختار البقرة التي سوف تقف فوق قرونها. وفي الصباح عندما جاءوا بالأبقار كلها لم تفارق عينا كيتو اللحظة واحدة النحلة التي كانت مختفية وسط

أغضبان إحدى الشجيرات. ولما رآها لا تتحرك قال لهم: إن بقرته ليست بين هذه الأبقار، والشيء نفسه قاله أيضاً عندما أحضروا له قطعاً آخر. وفي المرة الثالثة ظهرت النحلة وأخذت تطير برهة هنا وهناك ثم وقفت فوق قرون إحدى البقرات. فصاح كيتتو أنها بقرته. ومرة ثانية طارت النحلة لتعود فتقف فوق ثلاثة عجول صغيرة فقال كيتتو: إنها أبناء بقرته ولدتهم أثناء وجودها في السماء. وتملكت الفرحة جولو، فأعلن موافقته على زواج ابنته نامبي من كيتتو الذي يصعب خداعه أو السخريه منه.



• رسل الموت:

تحكي قبيلة الكونو Kono في سيراليون Sierra Leone أنه في الأزمنة السحيقة جداً لم يكن هناك سوى الإنسان الأول وزجته وطفلهما الصغير عندما أبلغهما الكاهن الأعلى أن آيا من ثلاثتهم لن يموت. وبالفعل فقد عاش الثلاثة طويلاً، ولكن عندما بلغ العمر بالرجل والمرأة ما بلغ، وصارا عجوزين أصبحا في حاجة إلى جلد جديد يكسو عظامهما الهشة. فما كان من الكائن الأعلى إلا أن وضع لهما الجلد في صرة أسربها إلى الكلب كي يحملها إليهما.

وانطلق الكلب حاملاً الصرة في طريقه إلى الإنسان، ولكنه التقى أثناء الطريق بغيره من الحيوانات التي كانت تلتفت من حول أكلة دسمة من الأرز والسمك النهري واليقطين فدعوه للبقاء ولمشاركتهم الطعام. فوضع الكلب الصرة جانباً وأخذ يلتهم ما أمامه التهاماً. وحدث أنه أثناء تناوله الطعام سأله الحيوانات عما بداخل الصرة، فمضى يحكي لهم القصة من بدايتها إلى أن أخبرهم بأنه يحمل بداخلها الجلد الجديد لهؤلاء الناس.

وما كادت الأفعى التي كانت قابعة قريبة منهم تسمع الحكاية حتى انسابت في هدوء وسرقت الصرة وتقاسمت الجلد الذي بداخلها مع الأفاعي والحيات الأخرى. ولم يكن هناك بد من أن يعترف الكلب للإنسان الأول بالحكاية كلها وهو يخبره بأن الجلد قد سرق منه ولم يكن أمامهم إلا أن يرجعا معاً إلى الله فيبلغاه

بكل ما كان. غير أن الوقت كان قد تأخر إذ احتفظت الأفعى بالجلد ومن يومها سرى قانون الموت على كل بني البشر. أما بالنسبة إلى الأفعى فقد عوقبت بطردها بعيداً خارج المدن لتجبا وحيدة. فإذا ما التقى إنسان بها سارع إلى محاولة قتلها.

ولكن قبيلة (مند) Mende في سيراليون أيضاً تحكي أسطورة مختلفة لا تقل انتشاراً وذيوعاً عن الأسطورة السابقة ولكنها تتعلق في هذه المرة برسولين اثنين وليس واحداً هما الكلب والضفدع اللذين كلفا بحمل الرسائل الخاصة بالموت إلى الجنس البشري.

تقول الأسطورة: إنه كان على الكلب أن يقول للناس: إنهم لن يموتوا، بينما على الضفدع أن يخبرهم بأنهم لا بد ميتون، ولقد شرع الاثنان معاً في رحلتهم إلى البشر، وإنما ليتوقف الكلب أثناء الطريق أول ما شاهد إحدى النساء وهي تعد الطعام لطفلها الصغير. فانتظر إلى أن نضج الطعام وأعطته المرأة بعضاً منه.

في هذه الأثناء كان الضفدع يقطع الطريق دون توقف، وبذلك فقد وصل إلى المدينة وهو يصيح عالياً: «الموت مقبل.. لقد أقبل الموت» وعند هذه اللحظة بالذات كان الكلب قد وصل المدينة أيضاً وهو يصيح: «لقد أقبلت الحياة» ومع أن الكل قد سمع صيحته إلا أن الصيحة - لسوء الحظ - كانت متأخرة.



• العالم الآخر:

القصة السابقة كانت تحكي عن أرض الموت، بينما كانت قصة كيتسو عن ملكوت السماء. ومع ذلك يمتلئ التراث الأسطوري لأفريقيا بكثير من الأساطير والحكايا عما يوجد وراء الموت، وعن الرحلات التي كانت إلى العالم الآخر.

هكذا يحكي شعب موبوندو Mbundo في أنجولا عن الملك كيتامبا Kitamba الذي توفيت زوجته الأولى ويقولون: إن الملك لفه حزن طاغ لدرجة أنه أصر على أن يعم الحداد شعبه كله، فيمتنع الناس عن إصدار أية ضوضاء أو حتى الحديث علانية. الأمر الذي أثار على أي الأحوال ضيق الزعماء والرؤساء، فأعلنوا معارضتهم لأوامر الملك الذي رفض بدوره أن يغير أوامره إلا إذا عادت إليه زوجته الميتة.

ولم يكن أمام كبار السن الذين أسقط في أيديهم إلا أن يستشيروا أحد السحرة الأطباء المشهود لهم بالخبرة والمهارة، وبعد أن سمع منهم وعدهم بالمساعدة.

كان ثمة قبر مفتوح في فناء الدار فنزل إليه وبصحبته ابنه الصغير بعد أن أبلغ زوجته بضرورة أن ترتدي ثياب الحداد وأن تتأكد بنفسها من أن القبر قد رشوه بالماء صباح كل يوم.

بعدما امتلأ القبر بالمياه بدأ الطبيب وابنه رحلتهما إلى العالم الآخر. وظلا في طريقهما إلى أن وصلا إلى قرية وجدا فيها الملكة الميتة التي مضت تسألهم من أين جاءا. فأخذ الطبيب يسرد عليهما قصة حزن زوجها الملك كيتامبا. وعندما انتهى من قصته أشارت الملكة إلى رجل كان بالقرب منهما وسألت الطبيب ما إذا كان يعرفه. وعندما أجابها بالنفي أخبرته الملكة بأنه «الموت» الذي يحصد البشر ويفنيهم كلهم. وبعدها أشارت لرجل آخر كان مقيداً بسلسلة ضخمة وسألت الطبيب ثانية عما إذا كان يعرفه. وكم كانت دهشة الطبيب وهو يرى الشبه الكبير بين الرجل وبين الملك كيتامبا فقالت الملكة: إن كيتامبا لن تمر عليه بضعة سنين حتى يموت بدوره مؤكدة لهما أن الإنسان إذا ما مات فإنه لا يعود ثانية أو يرجع إلى الحياة، ولكنها مع ذلك قدمت للطبيب سواراً ليتأكد كيتامبا من أنه قد كان بالفعل في أرض الموتى.

في هذه الأثناء كانت زوجة الطبيب مواظبة على صب الماء كل يوم فوق القبر. ومع مضي الأيام وكثرة المياه بدأت الأرض تتشقق. وبينما هي تلمح رأس زوجها تطل عليها من أحد الشقوق الواسعة محاولاً الخروج من تحت الأرض وهو يجذب ابنه معه، سقط الصغير فاقد الوعي أول ما صافح ضوء الشمس وجهه. وإن كان علاج أبيه والأدوية التي أخذ يتناولها قد أفلحت في إنقاذه والإبقاء على حياته.

ومضى الطبيب يعلن للزعماء والشعب كله ما رآه بكل
الدقة والتفاصيل وسرعان ما انتقلت الأخبار إلى الملك الذي ما
كاد يرى السوار حتى آمن بأن الطبيب عائد بالفعل من الأخيرة.
ومع تنهيدته العميقة أعلن أوامره بوقف الحداد وبعودة الأمور
إلى مجاريها.



• أوزيريس والمولد الجديد:

لعل أسطورة من بين كل ما يزخر به التراث الأسطوري الحافل لمصر القديمة، لم تحظ بالحب أو تملك قلوب الجماهير وتمتعت بالرواج والذيع مثلما حظيت أسطورة إيزيس وأوزيريس. فقد عشق الناس على مدى القرون والأجيال العديدة المتتابعة هذه الأسطورة ليس في مصر وحدها، بل وعشقها أيضاً الأوربيون منذ ما يزيد على ألفي عام. فلا تكاد توجد أسطورة تعكس تصورات الشعب المصري القديم للحياة بعد الموت أو العقائد والعادات الخاصة بالموتى والدفن مثلما نجد في هذه الأسطورة التي اكتست منذ البداية بطابع مأساوي له تأثيره البالغ في النفوس. ولا عجب في ذلك فأوزيريس على الرغم من كل صفاته كإله للرعب فوق مملكة مخيفة هي مملكة الموتى قد نجح في أن يلقي عن نفسه هذه الشهرة ليصبح أول معلم لشعب مصر الذي عرف على يديه كل الفنون والأعمال الصالحة الناقعة. ولهذا فليس غريباً أبداً أن تمتد عبادته التي كانت في الأصل مرتبطة بالدلتا وبخاصة مدينة «تت» أو «دادو» التي عرفها الإغريق باسم «بوزيريس» إلى أقاصي الصعيد لتتخذ مقرها في أييدوس التي لم تزل من أهم المناطق الأثرية بمصر.

تقول الأسطورة(*) على الأقل في جزئها الأول، إن الملك
الخير العظيم أوزيريس قد قتل على يد أخيه ست في نديت Nedit
أوجحستي، وأنه قد قطع إرباً على يد الأخ القاتل وأعوانه، وألقي
بأجزاء جسمه الممزق في مختلف أنحاء مصر، وأخفيت بعضها
في باطن الأرض، وبعضها الآخر غيب في أعماق النهر حتى لا
يتمكن أحد من العثور عليها.

وبالرغم من أن تاريخ هذا الحدث المشؤم ليس معروفاً على
وجه التحديد وإن كان الأغلب أنه وقع في عصر مبكر جداً
أسبق على عصر نصوص الأهرام، فالمهم هو أن إيزيس ونفتيس
قد قامتا بالبحث عن الملك المقتول في طول البلاد وعرضها حتى
تمكتتا من العثور عليه، ونجحت إيزيس في إعادة الحياة إلى
زوجها وأخيها أوزيريس.

ولقد ادعت أماكن كثيرة في مصر شرف اعتبارها الأماكن
التي دفنت بها أجزاء من جسم الإله الميت، ولكن أيدوس دون
غيرها هي التي دفنت فيها رأس أوزيريس، فأصبحت لذلك من
أقدس الأماكن في مصر كلها.

(*) اعتمدنا في هذه الأسطورة كثيراً على دراسة للدكتور عبد الحميد زايد كان قد نشرها
منذ سنوات، في مجلة عالم الفكر الكويتية. والدراسة بها عرض شيق وتحليل عميق
لأسطورة إيزيس وأوزيريس، بالإضافة إلى تصحيحها لكثير من النظرات التي تناول
بها بعض الكتاب الأوروبيين هذه الأسطورة.

على أية حال، ولدت إيزيس من أوزيريس طفلها حورس
ليمثل حلقة ثانية من حلقات الصراع الدامي الرهيب بين
أوزيريس وست، ولكنه صراع يدور الآن بين العم وابن أخيه.

شب حورس عن الطوق وبلغ أشده يافعاً قوياً يتحرق شوقاً
للاقاء أبيه. ومضى بإيعاز من أمه يطالب بملكه المسلوب.
فانعقدت محكمة إلهية برئاسة (جب) إله الأرض في عين شمس
استمرت ثمانين عاماً كاملة. وبالرغم من أن ست قد أصر بالطبع
على إنكاره قتل أوزيريس فقد شهدت إيزيس مع ابنها حورس بما
يؤكد التهمة بما لا يقبل الشك أو التخمين.

هنا تتداخل العناصر الأسطورية وتتمازج إلى حد بعيد، ولكن
الحظ الرئيسي يظل مترابطاً مع ذلك، حيث تقول الأسطورة: إن
حورس في بحثه عن أبيه قد استعان بمعاونة السمك والطير حتى
وجده، فحضر يطلب من «جب» العدل والإنصاف انتقاماً لقتل
أوزيريس من ناحية، وليعود إليه الحكم من ناحية ثانية. ولكن أثناء
القتال الذي نشب بين حورس وأبنائه وست وأتباعه تمكن ست من
سرقة عين حورس التي فرت ليقبض عليها أتباع حورس فأعادوها
إليه حيث تم شفاؤها على يد حاتحور.

وعلى العموم فالواضح من ثنايا الأسطورة أن الحق قد رجع
لأصحابه سواء عن طريق المحكمة أو عن طريق القتال، ذلك أن

المملكة التي فقدتها أوزيريس وبالتالي حورس عن طريق القتال، ونتيجة لمقتل أوزيريس قد عادت، كما عادت أيضاً عين حورس بعدما نجح حورس وأعوانه من استردادها في نفس المكان (أوجحستي) الذي كان أوزيريس قد قتل فيه من قبل، ولتعم البهجة البلاد مرة ثانية فرحاً بانتصار حورس الذي هو انتصار في الوقت نفسه لأبيه أوزيريس.

وفي قلب أبيدوس المقر الرئيسي لعبادة أوزيريس دأب المصريون القدماء على إحياء ذكرى مقتل أوزيريس والعثور عليه ودفنه وإحيائه وبعثه من جديد بإقامة عرض مسرحي مقدس يحكي هذا البعث الإلهي الخارق من خلال تمثيل كل الشعائر والطقوس الجنائزية ذاتها التي تنبني عليها عبادة هذا الإله العظيم والتي يركز مضمونها الحقيقي على انتصار أوزيريس وإنصافه، ومن خلال العديد من الصور والمناظر التي تعيد للذكرى تلك المنافسة الدموية بين الإلهين حورس وست على ميراث أوزيريس ومكانه.

وتعتبر محاكمة حورس وست التي تمت أمام أعظم وأقوى الآلهة والملوك والأمراء من أبداع ما خلفه التراث الأسطوري القديم.. فقد جلس حورس الطفل المقدس إله الكون ورب الجميع مطالباً بوظيفة والده. ويتحدث شو بن رع فيقول: «إن العدل فوق القوة. اعط الوظيفة إلى حورس». ويشني تحوت قائلاً

للإنياد (المجلس): «إنه حق مليون مرة» فلا تملك إيزيس إلا أن تصبح فرحة وأن تقف أمام رب الجميع تقول: «باريح الشمال اذهبي إلى الغرب وأذيعي الأنباء إلى الملك أون تعز (وهو أحد ألقاب أوزيريس يعني الذي يصير خيراً باستمرار) له الحياة والفلاح والصحة».

ولكن رع كان أميل إلى ست منه إلى حورس، لذا فقد مضى يستمع طويلاً إلى دفاع ست عن نفسه وإلى الحجج التي يسوقها تعزيزاً لمطالبه. وارتفع صوت ست بن نوه يقول: «أخرجوه معي إلى الخارج حتى أستطيع أن أرىكم أن يدي تغلب على يده في حضرة الإنياد مادام لا أحد يعرف وسيلة أخرى لتجريدته». هنا ينبري تحوت قائلاً: «أليس من الصواب أن نعرف من المخطئ؟ الآن هل نعطي وظيفة أوزيريس إلى ست ومازال ابنه حورس يقف هنا في المحكمة وأثار هذا الدفاع الذي ألقاه تحوت نائرة رع حور أختي، فساد الهرج والمرج والكل لا يدري ما الذي يتعين أن يفعلوه».

وفي غمرة الحيرة والالتباس التجأ الآلهة إلى إله التناسل عسى أن يستطيع بحكمته أن ينصحهم في شرعية المتنازعين. ولكنه لم يشأ أن يتحمل مسئولية القرار، واقترح بدلاً من ذلك أن يسألوا الإلهة القديمة (نيث) لعل حكمته تكون حاسمة. وهو اقترح وافق عليه الإنياد الذين قالوا لتجوت في حضرة رب

الجميع اجلس واكتب خطاباً إلى (نيث) العظيمة والدة الإله باسم رب الجميع، الثور المقيم في هليوبوليس».

وافق ثحوت وشرع في كتابه خطابه الذي قال فيه: «ملك مصر العليا والسفلى: رع - آتوم، ومحبوب، ثحوت... ماذا تصنع بهذين الرجلين اللذين قدما إلى المحكمة منذ ثمانين عاماً حتى الآن، لكن لم يستطع أحد أن يقضي بين الاثنين، أرجو أن تكتب لنا ما يجب أن نفعله».

وجاء خطاب «نيث» العظيمة والأم المقدسة إلى الإنياد يقول: «سلموا وظيفة أوزيريس لولده حورس، ألا ترتكبوا أفعال الشر الكبيرة التي لا محل لها، أو سأغضب وستحطم السماء فوق الأرض، وقلوا لرب الجميع الثور العظيم الذي يقيم في هليوبوليس أن يضاعف ست في أملاكه.. اعطه عناة وعشتارة ابنتيك، وضع حورس في مكان والده أوزيريس».

وبرغم أن الاقتراح يحقق الغرض المنشود وهو التسوية وإنهاء الصراع، فإنه لم يلق قبولاً من قبل رب الجميع، مما أغضب الإنياد كله لدرجة أن وقف الإله بابيو Babui معلناً احتجاجه بصوت مرتفع أغضب رع حور أخني فترك المجلس إلى مقره حزينا ومتألماً.

بعد ذلك تمضي الأسطورة تحكي كيف أن الإلهة حاتحور سيدة الجميزة الجنوبية قد نجحت في إعادة الهدوء إلى نفس رب

الأرباب، فعاد إلى مجلس الإنياد وسمح ثانية لحورس وست بالكلام من جديد. وهو كلام لم يطل على أي الأحوال؛ لأنه سرعان ما انتهى بالشجار فقد ظلت إيزيس إلى جانب ابنها مما جعل ست يستشيط غضباً ويهدد بترك الأمر كله، بل ويقتل إلهاً من الآلهة كل يوم. إلا إذا خرجت إيزيس من المحاكمة وانفرد الآلهة بأنفسهم في مكان بعيد لا تدخله أية امرأة كانت، خاصة لو كانت شبيهة بإيزيس.

وتتابع فصول المحاكمة. وكما تقول الأسطورة: إن إيزيس قد تمكنت مع ذلك من خداع ست وهي متنكرة فحصلت منه على مصادقة على الحكم، ولكنه عندما يكتشف الأمر يمضي يطعن فيه ويعارض حكم الإنياد المرة تلو المرة، حتى ضاقت إيزيس بالأمر كله، فما تكاد تسمع اقتراحه بأن يصبح هو وحورس فرس نهر ويحاولان البقاء تحت الماء ثلاثة شهور كاملة، وأن تعطي الوظيفة لمن ينبجح في ذلك، حتى أقدمت على طعنه بحربة كادت أن تقتله لولا أنه استغاث فرق له قلبها فنزعت الحربة من جسمه بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من التخلص نهائياً من عدوها وعدو ابنها اللدود.

وهنا يطرأ على الأسطورة تغير جذري ذلك أن موقف إيزيس الأخير وتراجعها عن قتل ست بسبب رقة قلبها لم يعجب حورس فأقدم على قتلها وقطع رأسها فإذا بالإنياد يحكم بمعاقبته

بإزالة عيونه ودفنهما، ولكن تسارع حانحور لإعادة بصر حورس مستخدمة نقطاً من لبن غزالة ليعود الشجار من جديد، ولتفشل كل المحاولات للوصول إلى حل يرضي الأطراف جميعاً.

وأخيراً يستقر الرأي على أن يكتب الإنياد خطاباً إلى أوزيريس نفسه للحكم بين الملكين الإلهين المتنازعين، وعندما وصل الخطاب إلى أوزيريس وقرأ أمامه شرع يكتب إلى الإنياد. ولما تسلم تحوت الخطاب أخذ يقرأه أمام الكل فعلت صيحاتهم بالموافقة على ما جاء فيه وهو يؤكد حق حورس في كل مطالبه.

بيد أن ست يعترض على ذلك ويطلب الانتقال إلى الجزيرة المركزية حيث المكان الذي فيه أوزيريس ليتمكن من مناقشته، ولكنهم يعطوا هذا الحق لحورس دونه. ويعدّها أرسل آتوم ورب الأرضين الهليوبولس إلى إيزيس قائلاً: «أحضري ست مربوطاً في غل» وفعلت إيزيس ذلك، وأحضرتة أسيراً مغلول اليدين والقدمين. فحضر آتوم يسأله لماذا لم تسمح للقاضي أن يحكم بينكما بدلاً من اغتصاب وظيفة حورس لنفسك، فما كان من ست إلا أن أجاب في خضوع: «لا ياسيدي الطيب، فليدع حورس بن إيزيس ليعطى وظيفة والده أوزيريس».

وهكذا أحضروا حورس ووضعوا التاج الأبيض على رأسه وأجلس في مكان والده أوزيريس وهم يقولون له: «إنه ملك مصر

الطيب، وأنه الرب الطيب، له الحياة والفلاح والصحة على كل أرض حتى نهاية الزمان وإلى الأبد، فلم تمالك إيزيس من أن تصبح أمام ولدها «أنت الملك الكامل، إن قلبي ليسعد لأنك ستضيء الأرض بضيائك».

غير أن بناح العظيم يعود فيتساءل عما سيفعلونه الآن بست، فيجيب رع حور أختي «أعطوني ست بن نو ليتمكن من الإقامة معي وليصبح ولدي وسوف يتكلم بصوت عال في السماء، وسوف يخافه الناس»، وهذا بالفعل هو ما كان، إذ عين ست إلهاً للرع في السماء مع إله الشمس.

وعمت الفرحة الأرض كلها عندما رأوا حورس بن إيزيس يعتلي مرتبة الحاكم العظيم بعدما أسندت إليه وظيفة والده أوزيريس. وتنتشر أصداء الفرحة من طيبة لتعم كل البلاد والأمصار والأقاليم.



**قائمة
الشخصيات
الأسطورية**

(العلامة * تشير للشخصيات الأسطورية بمصر القديمة)



ABASI	أباسي
Abuk	أبوك
Adu Oginae	آدو أوجينا
Aiwei	آيول
Akhenaten	أخناتون*
Ala	آلا
Amen	آمن*
Amenhotop IV	أمنحوتب الرابع*
Amma	أما
Amon	أمون*
Anansi	أنانسي*
Anhur	أنهور*
Anubis	أنوبيس*
Anuket	أنوكيت*

Apep

أبيب*

Apis

أبيس (العجل)*

Apophis

أبوفيس*

Aten

آتن*

Atum

أتوم*



BABUI

بابو

Bast

باست*

Bes

بس*

Bia

بيا

Bihko

بيهكو

Bomazi

بومازي

Buchis

بوخيس*

Buto

بوتو



Chandashi

شاندايشي



DUNDA

دوندا

Deng

دنج

Dongo

دونجو

Duamutef

دوميوتيف*

Dxui

دوكسي



EFÉ

إيفي

Effoi

إيفوي

Ekba - Ici

أكبا إيسي

Eka - Abasi

إكا أباسي

En - Kai

إنكاي

Eshu

إيشو

Eurdice

يورديسي



FA

فا

Faran

فاران



GARANG

جارانج

Gborogboro

جبورو جبورو

Geb

جب*

Gikuyu

الكيكيو

Gu

جي

Gulu

جولو



HAPI

حابي *

Hapy

هابي *

Harakhte

هاراكت *

Hathor

حاتحور *

Heb

هيب *

Horus

حورس *



IFA

إيفا

Ihy

إيهي *

Imset

إيمست *

Isis

إيزيس *



Juok

جيوڪ



KAANG

ڪا آنج

Kagn

ڪاجن

Kaggen

ڪاجين

Kaisuki

ڪيسوڪي

Kamaugarunga

ڪامو ڄارونجا

Khenti - Amintio

خنتي آمتيو

Khepri

خضرع*

Khnum

خونم*

Khons

خنسو*

Kibuka

ڪيوڪا

Kinto

ڪينٽو

Kiranga
Kitamba

کیرانجا
کیتامبا



LEBÉ
Legba
Leza
Lisa

لیبیه
لیجبا
لیزا
لیسا



MAAHES
Maat
Macardit
Mafdet
Maina
Maka

ماخیس*
ماعت*
ماکاردیت
مافدت*
ماینا
ماکا*

Malava	مالافا
Marwé	ماروی
Mawu	ماوی
Mayet	ماییت*
Mbomb	مبومبو
Meme	میم
Mento	منتو
Mertseger	میرتیسجر*
Meshkent	میشکنت*
Min	مین*
Menevis	منیفیس*
Moombi	مومبای
Mugwe	موجوی
Mukasa	موکاسا
Mulungu	مولونجو
Mupe	موی
Murilé	موریلیه

Musa	موسا
Mut	موت*
Mwamb	مووامبو
Mwinambuzhi	موينامبوزهي



NAMBI	نامبي
Nana - Buluku	نانا - بولوکو
Nefertity	نفرتيتي*
Nefertum	نفرتوم*
Neheh	نهيي*
Neith	نيث*
Nekehet	نيخت*
Nephthys	نفتيس*
Nkunare	نيكونار
Nummo	نامو
Nun	نون*

Nut

نوت*

Nyambe

نياميبي

Nyame

نياميه

Nyikang

نايكانج

Nynza

نيانزا

Nzambi

نزامبي



ODUDUWA

أودوداوا

Ogiso

أوجيسو

Ogun

أوجن

Olodumare

أولوديومار

Olokun

أولوكن

Olorun

أولوران

Oranyan

أورانيان

Orisha - Nla

أوريشا - نلا

Orpheus

أورفيوس

Orunmila

أورانمىلا

Osain

أوسين

Oshala

أوشالا

Oshun

أوشن

Osiris

أوزيريس*

Owo

أوو

Oxalai

أوكسالاي



PTAH

بتاح*



QEBEHSMUF

خبهشموف*



RA

رع*

Ra - Harakhte

رع - هاراكيت*

Ram

رام*

Rat

رات*

Renenet

رينونت*



SATIS

ساتس*

Sebek

سيبك*

Sehem

سيخم*

Seker

سيكير*

Sekhet

سخت*

Sekhmet

سيخمت

Sela

سيلا

Serapis

سيراپيس*

Seshat

سيشت*

Set

ست*

Shai

شاي

Shango

شانجو

Shu

شو*

Sia

تسيا*



TANO

تانو

Tonukujen

تانو کوجین

Taueret

توریت*

Taurorout

توروروت

Tefnut

تيفنو*

Thoth

تخوت*

Tore

تور*

Tsui' Goab

تسو - جوب

Twe

توی



UMNGOMA

Unkulunkulu

Upuaut

Uti

أومنجوما

أنكولا نكولا

أبوات*

يوتي



WEIGET

Wele

Woto

واجيت

ويلي

ووتو



YEMANJA

إيمانجا



ZIN

Zin - Kibaru

Zoa

تسین

تسین - کیبارو

زوا



الأماكن
والمواطن
والشعوب



ABALUYIA

أبالويا

Abydos

أبيدوس

Akan

الأكان

Angola

أنجولا

Annang

الأنانج

Ashanti

الاشانتي

Aswan

أسوان



BAGENDA

الباغندا

Bakuba

الباكوبا

Bambutu

بامبوتي

Banto

البانتو

Barundi

البوراندي

Benin

البنين

Bobaste

بويسطة

Bosomtwe

بوسومتي (بحيرة)

Brazil

البرازيل

Bushman

البوشمان

Bushongo

البوشونجو



CHAGA

الشاجا

Congo

الكونغو



DAHOMEY

داهومي

Damnhour

دمنهوور

Didinga

ديدنجا

Dinka

الدنكا

Dogon

الدوجون

EBIBO

Edfo

FANG

Fayoum

GANAH

Gikuyu

HELIOPOLIS

Herero

Hieraconpolis



الإيبو

إدفو

الفانج

الفيوم

غانا

الكيكيو

هليوبوليس

الهيريرو

هيراكونيوبوليس

IBO

Ife



الإيوو

إيف (جزيرة)



KALAHARI

Karnak

Kenya

Kiga

Kilimongaro

Kono

كالهاري (صحراء)

الكرنك

كينيا

الكيجا

كليمنجارو (جبل)

كونو



LAGOS

Liganda

Lugbara

لاجوس

ليجاندا

لوجبارا

Lunda

اللوندا

Luxor

الأقصر

Luyia

اللويا



MALI

مالي

Masai

الماساي

Mbundu

الموبوندو

Memphis

ممفيس

Mende

مند

Meru

الميرو



NDEBELE

نيدبيل

Necheb

نخب

Nedit

نيديت

Nigeria

نيجيريا

Niger (River)

النيجر (نهر)

PAKOT



الباكوت

SAQQARA

Serapeum

Shilluk

Sierra - Leone

Songhay

Sudan, The



سقارة

السيرايوم

الشيلوك

سيراليون

سونجهاي

السودان

Tel - Amerna

Thebes



تل العمارنة

طيبة

Timbucto

Togo

تيمباكتو

توجو



VUGUSU

الفيجوسو



YORUBA

اليوروبا



ZAMBESI

Zulu

الزامبيسي

الزولو



قراءات

ومراجع

- 1- Arinze, F. A., Sacrifice in Ibo Religion, Ibadan University Press. 1970 .
- 2- Arnolt, K., African Myths and Legends, Retold Oxford University Press. 1962 .
- 3- Baike, J; Egyptian Antiquities 1952 .
- Bohannon, P. and Philiplurin; Africa and Africans, 1971 .
- 4- Cole, Sonia; The Prehistory of East Africa 1954 .
- 5- Davidson, B., The African Past. Penguin- London. 1954 .
- 6- -----; Africa; History of a Continent, 1966.
- 7- Evans - Pritchard, E. E; Nuer Religion. Oxford University Press. 1956 .
- 8- Faulkner, R, O , Wente, Edward F., Simpson, W. Kelly; The Literature of Ancient Egypt. Third Edition 1977 .
- 9- Firth, R.; Symbols: Public and Private 1973 .
- 10- Forde D., (ed.) African Worlds 1964 .
- 11- Fox, P. Tutankhaman's Treasure 1951 .
- 12- Geertz, G.; (ed) Myth, Symbol and Culture 1974 .
- 13- Griffiths, J. Gwyn; The Origins of Osiris. 1962.

- 14- Hammond, Peter, B.; An Introduction to Cultural and Social Anthropolgy 1978 .
- 15- Howell, F. Clark and Frangois Bourlière (ed.); African Ecology and Human Evolution 1963 .
- 16- Idowu, E. B., Olodumare; God in Yoruba Belief . Longmans, London. 1967 .
- 17- Itayemi, P. & Gurrey, P.; Folk Tales Fables, Penguin African Series , London 1953 .
- 18- Lienhardt, G. Divinity and Experience: The Religion of the Dinka Oxford University Press . 1964 .
- 19- Nadel, S. F.; Nupe Religion. 1954 .
- 20- Parrinder, Geoffrey; Offrican Mythology . Second Imperssion 1984 .
- 21- Pritchard, James B.; Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testment 1969 .
- 22- Rouch , J, La Religion et la Magie Songhay 1960 .
- 23- Smith, E. W. and Parrinder, E. G. (eds). African Ideas of God (3rd edition) Edinburgh House Press London 1967 .

- 24- Tempels, P., Bantu Philosophy Présence Africaine
Paris. 1959 .
- 25- Turner, V. W.; The Drums of Affliction 1968.
- 26- Verger, P; Dieux d' Afrique. 1958 .
- 27- Wahba, M., A Dictionary of Literary Terms Libraire du Liban 1974 .
- 28- Werner, A., Myths and Legends of Bantu, Harrap.
London. 1933 .
- 29- Zayed, Abd- El - Hamid; Abydos. 1963 .